الحدث

اجتياح لبنان

حصيلة ثقيلة في افتتاح عدّاد قتلى الاحتلال

علمت «العربي الجديد» أن 11 جندياً وضابطاً إسرائيلياً قتلوا في الاشتباكات البرية مع حزب الله خلال اليوم الأول فعلياً للاجتياح البري جنوباً، في حصيلة مرشحة للارتفاع، فيما اعلن الحزب تصديه لمحاولات تسلل، وتدمير دبابات ميركافا

بيروت ـ **رينا الجمال**
حيفا ـ **نايف زيداني**
لندن ـ **العربي الجديد**

بدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي، سريعاً، بدفع ثمن قراره تنفيذ الاجتياح البري لجنوب لبنان مع تلقيه خسائر بشرية كبيرة، بلغت بحسب اعترافه ثمانية ضباط وجنود بينهم قائد فرقة، وذلك حتى عصر أمس، وبحسب مصادر «العربي الجديد» 11 قتيلاً، وذلك في أولى ساعات التوغّل التي تخللتها مواجهات عنيفة مع عناصر حزب الله الذي أعلن خوضه اشتباكات برية مع قوات إسرائيلية تسللت إلى بلدات في الجنوب وتحديداً في العديسة (القطاع الشرقي) وبارون ومارون الراس (القطاع الأوسط). وفيما واصل جيش الاحتلال إصدار إنذارات الإخلاء في بلدات جنوبية ومناطق في الضاحية الجنوبية لبيروت، كان يواصل غاراته على تلك المناطق، موقعاً مزيداً من الضحايا المدنيين. كما استمرت عمليات حزب الله على مواقع الاحتلال في شمالي فلسطين المحتلة، في وقت تواصل دول عربية وأوروبية دعوتها لضرورة وقف إطلاق، في ظل أوضاع إنسانية صعبة يفاقمها نزوح أكثر من مليون لبناني من مناطق القصف.

وأقرّ الجيش الإسرائيلي، بعد عصر أمس، بأن عدد القتلى وصل إلى ثمانية في بلدة العديسة في قضاء مرجعيون بمحافظة النبطية جنوبي لبنان التي حاول جنود التسلل إليها بينما علمت «العربي الجديد» أن 11 جندياً إسرائيلياً قتلوا في الاشتباكات مع حزب الله أمس، وأصيب عشرات آخرون، بينهم ثلاثة على الأقل بجراح خطرة، وسط تكتم الاحتلال الإسرائيلي على حجم الخسائر. وتفيد معلومات «العربي الجديد» بأن العدد مرشح للارتفاع بسبب الإصابات الحرجة التي سجلت. من جهتها، أفادت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي بأنه بالإضافة إلى القتلى أصيب 30 مقاتلاً من وحدة إيغوز بينهم خمسة إصاباتهم خطيرة بنيران حزب الله في جنوب لبنان. وكان جيش الاحتلال الإسرائيلي قد أعلن، أمس، مقتل قائد فرقة في وحدة إيغوز بلواء الكوماندوز خلال القتال في جنوب لبنان، مضيفاً في بيان أن الضابط هو النقيب إسحاق أوستر (22 عاماً). وكانت مصادر صحافية إسرائيلية قد أفادت أمس، بمقتل جندي إسرائيلي من وحدة إيغوز التابعة للفرقة 98، المعروفة أيضاً بـ«تشكيل النار»، خلال المعارك في جنوب لبنان، مساء أول من أمس. وكانت مجموعات إخبارية إسرائيلية قد تحدثت في وقت سابق عن وقوع «حدث أمني صعب في الشمال»، أدى إلى إصابة عدد من جنود الاحتلال. وتزامن ذلك مع تداول مقاطع فيديو وصور من مهبط الطائرات المروحية في مستشفى رمبام في حيفا ومن داخلها.

وأعلن حزب الله، عصر أمس، تفجير عبوة ناسفة بقوة إسرائيلية حاولت التسلل إلى بلدة بارون جنوبي لبنان و«إيقاع أفرادها بين قتيل وجريح». وظهر أمس، قال الحزب في بيان، إن مقاتليه «يخوضون اشتباكات مع جنود العدو الإسرائيلي المتسللة إلى بلدة مارون الراس من الجهة الشرقية، وأوقعوا في صفوفهم إصابات عدة، وما زالت الاشتباكات مستمرة». وقبل ساعات من ذلك، أعلن أن مقاتليه «تصدوا لقوة من مشاة العدو الإسرائيلي حاولت التسلل إلى بلدة العديسة من جهة خلة المحافر، واشتبكوا معها وأوقعوا بها خسائر وأجبروها على التراجع». ومساء أمس، أعلن الحزب تدمير ثلاث دبابات ميركافا بصواريخ موجهة أثناء تقدمها إلى بلدة مارون الراس.

وتعد هذه التصديات أول إعلانات من الحزب عن اشتباكات مباشرة مع جنود إسرائيليين في جنوب لبنان، إذ كان في بيان سابق، أول من أمس الثلاثاء، قد نفى حدوث توغل إسرائيلي للأراضي اللبنانية، رغم ادعاء جيش الاحتلال بدء غزو الأراضي اللبنانية في ذلك اليوم. من جهته، أكد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف، خلال جولة نظمها الحزب في الضاحية الجنوبية لبيروت، أمس، ضمت أكثر من 200 صحافي، أن «قواتنا اشتبكت اليوم (أمس) مع قوات العدو في العديسة ومارون الراس»، مشيراً إلى أن الأمين العام للحزب حسن نصر الله، الذي لحزب الله احتوى على منصة صاروخية ومخزون من العبوات الناسفة والعتاد العسكري الآخر». كما زعم البيان أن «القوات تقضي، بتعاون مع القطع الجوية (مسيّرات) على مخربين وتدمر بني إرهابية من خلال أنواع الذخيرة الدقيقة وفي اشتباكات من مسافة قصيرة». وزعم تدمير أكثر من 150 موقعاً تابعاً لحزب الله "من خلال الغارات والمستودعات أسلحة ونقاط لإطلاق قذائف صاروخية». وجاءت الخسائر في صفوف جيش الاحتلال لتشير إلى المستوى الذي سجد نفسه فيه مع التكلفة البشرية المرتفعة بين صفوفه، فيما أعلن أمس تعزيز قواته على الحدود، بإعلانه انضمام الفرقة 36 إلى الاجتياح البري في لبنان.

في هذه الأثناء، دعا الجيش الإسرائيلي صباح أمس، مجدداً إلى إخلاء مزيد من القرى في جنوب لبنان غداة صدور دعوة إخلاء مشابهة عقب إعلان الجيش إطلاق عملية برية. وذكر في بيان لاحق أن طائرات حربية تابعة لسلاح الجو أغارت في الساعات الأخيرة على أهداف للحزب في أنحاء لبنان، «ومن بين الأهداف التي تم استهدافها مبان عسكرية ومخربون ومستودعات أسلحة ونقاط رصد وبنى عسكرية في عدة مناطق في جنوب لبنان». وأضاف أنه «تم إطلاق نحو 40 قذيفة صاروخية من لبنان نحو الجليل الأعلى حيث تم اعتراض بعضها والأخرى سقطت في المنطقة». بموازاة ذلك، واصلت غارات الاحتلال على مناطق متفرقة من جنوبي وشرقي لبنان، إلى جانب الضاحية الجنوبية لبيروت، التي تعرّضت فجر أمس لغارات عدّت الأعنف بعد جريمة يوم الجمعة الماضي والتي شهدت قصفاً غير مسبوق وتدمير مربع سكني بالكامل بهدف اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله. وفي السياق، قال عفيف «إن الأبنية التي استهدفها العدو الإسرائيلي (في الضاحية)، مدنية وهدف إسرائيل التدمير وتغيير معالم الضاحية»، مضيفاً: «تسعى إسرائيل لتحريض بيئة الحزب عليه»، كاشفاً أن «عدد القتلى في صفوف العدو في معارك اليوم كبير جداً ويوجد تعتيم من قبل العدو».

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية اللبنانية أمس، أن غارة في بلدة جنتا على سفوح سلسلة جبال لبنان الشرقية، أدت إلى استشهاد خمسة مدنيين، وإصابة عدد من المواطنين بجروح، فيما أدت الغارة المعادية التي استهدفت بلدة برج قلاوية، جنوب لبنان إلى سقوط شهيدين وجريح. وفي البقاع الغربي، سقط شهيد من جراء غارة على مشغرة بالبقاع شرقي لبنان. وفي السياق، اغتيل الأسبوع الماضي، «قال لهم في آخر خطاب نحن ننتظر دباباتكم كي نحرقها أمام المباشر»، بدوره، أعلن الجيش اللبناني، أمس الأربعاء، في بيان أن قوة من الجيش الإسرائيلي خرقت «الخط الأزرق» الفاصل بين لبنان وفلسطين المحتلة.

على الجانب الآخر، نشر الجيش الإسرائيلي، أمس، ما قال إنه أول توثيق لعناصره في جنوب لبنان، ويتضمن مقطع فيديو قصيراً وصوراً تظهر جنوداً في موقع لم يتم تحديده. وأضاف في بيان أن «قوات لواء الكوماندوز والمظليين ولواء 7 مدرعات تحت قيادة الفرقة 98، تواصل عملياتها البرية الموجهة والمحددة في عدة مناطق في جنوب لبنان حيث عثرت القوات ودمرت مجمعاً قتالياً لحزب الله احتوى على منصة صاروخية ومخزون من العبوات الناسفة والعتاد العسكري الآخر». كما زعم البيان أن «القوات تقضي، بتعاون مع القطع الجوية (مسيّرات) على مخربين وتدمر بنى إرهابية من خلال أنواع الذخيرة الدقيقة وفي اشتباكات من مسافة قصيرة». وزعم تدمير أكثر من 150 موقعاً تابعاً لحزب الله "من خلال الغارات الجوية ومن بينها مقرات لحزب الله ومستودعات أسلحة ونقاط لإطلاق قذائف صاروخية». وجاءت الخسائر في صفوف جيش الاحتلال لتشير إلى المستوى الذي سجد نفسه فيه مع التكلفة البشرية المرتفعة بين صفوفه، فيما أعلن أمس تعزيز قواته على الحدود، بإعلانه انضمام الفرقة 36 إلى الاجتياح البري في لبنان.

في هذه الأثناء، دعا الجيش الإسرائيلي صباح أمس، مجدداً إلى إخلاء مزيد من القرى في جنوب لبنان غداة صدور دعوة إخلاء مشابهة عقب إعلان الجيش إطلاق عملية برية. وذكر في بيان لاحق أن طائرات حربية تابعة لسلاح الجو أغارت في الساعات الأخيرة على أهداف للحزب في أنحاء لبنان، «ومن بين الأهداف التي تم استهدافها مبان عسكرية ومخربون ومستودعات أسلحة ونقاط رصد وبنى عسكرية في عدة مناطق في جنوب لبنان». وأضاف أنه «تم إطلاق نحو 40 قذيفة صاروخية من لبنان نحو الجليل الأعلى حيث تم اعتراض بعضها

> **الاحتلال يقر بمقتل 8 جنود وإصابة آخرين في أولى ساعات التوغل**
>
> **اعلن حزب الله تدمير ثلاث دبابات ميركافا في مارون الراس**

للحديث تتمة...

عن احتكار مقاومة الظلم

اسامة علي

لا تزال أحداث المقاومتين الفلسطينية واللبنانية ومجرياتها تكشف في هوامشها عن العديد من صور ومستويات عمق الأزمة في حالة التعاطي العربي معها، وربما مسببات تردي هذا التعاطي أيضاً. إذ برزت شرائح تعكس الانحطاط الفكري الذي وصلنا إليه، وكيف يتمّ استخدام العقيدة والدين في تحديد المواقف. عقب استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية في 31 يوليو/ تموز الماضي، كان حديث البعض منشداً إلى التصنيف الأيديولوجي، وإلى أي فكر عقدي ينتمي، وليس إلى مواقفه النضالية على المستوى الخاص أو القيادي. وكان الأمر أكثر وضوحاً وصراحة في حالة الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الذي اغتالته إسرائيل يوم الجمعة الماضي، فقد ظهر التصنيف المذهبي أساساً لتلقي الخبر. وأكثر من ذلك، استخدم متصارعون الانتماء العقدي والمذهبي لرسم موقفهم من نصر الله، وحتى من الهجوم الإيراني الصاروخي على مواقع الاحتلال داخل فلسطين. والواقع، لم يكن الاعتقاد السنّي ولا الشيعي يهم إطار المناكفات.

حقيقة أن المتابع ليحار في تصنيف هذه الحالة من التعاطي المخجلة، وما إذا كان عليه أن يصفها بالسطحية أم العميقة، فهي سطحية من زاوية تبني الخلفيات العقدية أساساً لشرعية أي خطوة ضمن عمليات المقاومة وتقييم أحداثها دون التفات لمن يتبنى هذه الخلفية بأنه يتوافق فيها مع خلفيات وأسس وجود هذا العدو الذي يدعي أحقيته الدينية في احتلال القدس، وينطلق من مقولة أنه «المختار من الله» للدفاع عن نفسه ضد «من لم يخترهم الله»، وبأي وسيلة وحشية ولو بالإبادة. وهي عميقة من جانب آخر، لأن مفهوم الاختيار هذا يشبه إلى حد كبير أساساً تراثياً عريقاً لدينا ما زلنا نعاني ويلات تفسيراته وتطبيقاته، وهو مفهوم «الفرقة الناجية»، وما سواها فرق هالكة، فما الفرق في أبعاد كلا المفهومين؟

مخجلة جداً إلى حدّ مزر هذه الحالة من التصنيفات العقدية السائدة في الخطاب المأزوم المتفشي بين البعض، ومحبطة إلى حد اليأس بالنسبة لأبناء المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان إلى هذا الحد من الإسفاف الحاصل حتى بقيم الأديان والعقائد وأخلاقياتها.

خامنئي حذر نصر الله

نقلت وكالة «رويترز» عن ثلاثة مصادر إيرانية، أمس الأربعاء، أن المرشد الإيراني علي خامنئي حذّر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله قبل أيام من مخطط لاغتياله. وقال أحد المصادر، إنه في أعقاب تفجير أجهزة اتصال للحزب، طلب خامنئي في رسالة، من نصر الله المغادرة إلى إيران، مشيرا إلى أن إسرائيل لديها عملاء داخل الحزب تخطط لقتله. وحمل الرسالة القائد في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفروشان الذي اغتيل مع نصر الله.

> **شرق غرب**

إسرائيل تمنع غوتيريس من دخول البلاد

أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، أمس الأربعاء، أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس (الصورة) شخصية غير مرغوب بها، وقرر منعه من دخول إسرائيل. وقالت وزارة الخارجية في بيان إن غوتيريس «يكره إسرائيل، ويدعم الإرهابيين، والمغتصبين والقتلة. وسيبقى في الذاكرة باعتباره وصمة عار في تاريخ الأمم المتحدة». في المقابل، نقلت صحيفة هآرتس عن مسؤولَين إسرائيليين رفيعين لم تسمّهما، تشكيكهما في امتلاك كاتس صلاحية منع دخول غوتيريس.

(العربي الجديد)

ضحايا في قصف على المزة السورية

قُتل شخصان وأصيب آخرون في «عدوان إسرائيلي على مبنى سكني في حي المزة بالعاصمة دمشق»، عصر أمس الأربعاء، وفق وكالة «سانا» التابعة للنظام. وقالت وسائل إعلام محلية غير رسمية إن الاستهداف كان لمبنى سكني قرب جامع المحمدي في حي المزة. وكانت طائرات الاحتلال قد قصفت فجر أول من أمس الثلاثاء منطقة المزة أيضاً، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص، بينهم المذيعة في التلفزيون السوري صفاء أحمد.

(العربي الجديد)

المقداد يؤدي اليمين نائبا للأسد

أدى فيصل المقداد اليمين الدستوري أمس الأربعاء أمام الرئيس السوري بشار الأسد نائباً له، وذلك بعد تعيينه في هذا المنصب تزامناً مع تشكيل الحكومة الجديدة الشهر الماضي. وذكرت وكالة «سانا» التابعة للنظام أن الأسد التقى المقداد بعد أدائه اليمين، وهنّأه بتوجيهاته». ومن اللافت أن تعيين المقداد يأتي في وقت يوجد فيه نائبان آخران للرئيس، يُفترض أنهما ما زالا على رأس عملهما، وهما فاروق الشرع ونجاح العطار.

(العربي الجديد)

تنصيب شينباوم أول رئيسة للمكسيك

نُصبت كلاوديا شينباوم (الصورة) أول من أمس الثلاثاء أول رئيسة في تاريخ المكسيك، لولاية من ست سنوات. وخلال خطاب تنصيبها، كرّزت خطتها بالنسبة للملف الأمني ومكافحة عنف عصابات المخدرات، والقائم على تعزيز الاستخبارات والتحقيقات و«تقوية الحرس الوطني» وتنسيق إضافي بين السلطات. وأكدت أن «حكومتنا ستضمن كل الحريات»، معتبرة أن «أولئك الذين يقولون إنه سيكون هناك سلطوية، يكذبون».

(فرانس برس)

روسيا تستبعد إجراء محادثات نووية مع أميركا

قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في تصريحات، أمس الأربعاء، إن روسيا استبعدت احتمال إجراء محادثات نووية مع الولايات المتحدة بسبب موقف واشنطن بشأن توسع حلف شمال الأطلسي. وأضافت زاخاروفا «لا نرى أي جدوى من الحوار مع واشنطن بدون احترام مصالح روسيا الأساسية. أولاً، مشكلة توسع حلف شمال الأطلسي في مناطق ما بعد الاتحاد السوفييتي تشكل تهديدات للأمن العام».

(رويترز)

الدمار في ضاحية بيروت الجنوبية أمس
(حسين بيضون)

أعلنت قيادة الجيش اللبناني في بيان، أمس، «إصابة أحد العسكريين نتيجة اعتداء طائرة مسيّرة تابعة للعدو الإسرائيلي أثناء عمل وحدة من الجيش على فتح طريق مرجعيون- حاصبيا عند مدخل بلدة كوكبا (جنوبي لبنان) لتأمين عبور المواطنين».

على صعيد آخر، قال رئيس حكومة تصريف الأعمال في لبنان، نجيب ميقاتي، في مستهل جلسة مجلس الوزراء أمس، إن «مراكز الإيواء بلغت حتى الآن حوالي 874 مركزاً، والعدد إلى ازدياد»، مضيفاً أنه «من غير المسموح أن تبقى الناس على الطرق. كما أننا أعطينا التوجيهات إلى القوى الأمنية لحماية الممتلكات الخاصة وعدم التعدي عليها، وما حصل من تجاوزات محدودة تمت معالجته». ولفت إلى أن «ما طرحناه في اجتماعنا مع المنظمات الدولية هو الحاجة إلى مبلغ 427 مليون دولار لعمليات الإيواء والإغاثة للأشهر الثلاثة المقبلة، وقد تبلغنا الموافقة الفورية على حوالي 200 مليون دولار»، مشيراً إلى أن «كل هذه المساعدات اتفقنا على أن تمر بآلية واضحة وشفافة عبر الأمم المتحدة، على أن يكون التنفيذ بالتعاون مع الدولة اللبنانية وبالتنسيق مع كل وزارة حسب اختصاصها».

وأشار ميقاتي إلى أنه «على صعيد الاتصالات الدبلوماسية، لقد عبّرت لكل من اتصل بنا من قادة دوليين وعرب ووزراء خارجية، وهي مكثفة هذه الأيام، عن شكرنا لما عبّروا عنه من تأييدهم للموقف اللبناني والثوابت التي أعلنوها»، مشدداً على أن «المسؤولية الأساس تقع على العدو الإسرائيلي الذي يمضي في عدوانه وخروقاته وبعدم الالتزام بالقرار الدولي الرقم 1701». وأضاف: «في مطلق الأحوال، فإنّ موقفنا واضحٌ وهو أننا نؤيد ونتبنى النداء الذي أصدرته الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا بدعم من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا وألمانيا والسعودية وقطر وأستراليا وكندا والإمارات العربية المتحدة وإيطاليا واليابان».

إلى ذلك، عقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى المندوبين الدائمين، اجتماعاً طارئاً، اليوم الخميس، لبحث التحرك العربي من أجل التضامن مع لبنان والتعامل مع التداعيات الخطيرة للعدوان الإسرائيلي. وأوضح السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في تصريح أمس، أن الاجتماع سيعقد بناء على طلب العراق وتأييد عدد كبير من الدول العربية. كذلك، قال مكتب رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني إنها ستنظم اجتماعاً لزعماء دول مجموعة السبع لبحث الأزمة في منطقة الشرق الأوسط. ونقل مكتب ميلوني عنها قولها للوزراء إن هناك «قلقاً بالغاً» إزاء أحدث التطورات، مضيفة أن «الهدف هو إرساء الاستقرار على الحدود الإسرائيلية اللبنانية من خلال التنفيذ الكامل للقرار 1701»، في إشارة إلى قرار الأمم المتحدة الذي أوقف الحرب بين إسرائيل وحزب الله بجنوب لبنان في 2006. من جهتها، أعلنت الرئاسة الفرنسية (الإليزيه) أن فرنسا ستنظّم «قريباً جداً مؤتمراً لدعم» لبنان، وأشارت، أمس، إلى أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «أعاد تأكيد طلب فرنسا بأن يوقف حزب الله أعماله ضد إسرائيل وسكانها»، و«طالب إسرائيل بإنهاء عملياتها العسكرية في لبنان في أقرب وقت ممكن».

> **مليون مهجّر**
>
> قال الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، في إحاطة لمجلس الأمن، أمس الأربعاء، إنه منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قتل أكثر من 1700 شخص في لبنان، ونزح أكثر من 346 ألفاً آخرين من منازلهم، مضيفاً أن تقديرات الحكومة (اللبنانية) تشير إلى أن هذا العدد يصل إلى مليون شخص. وشدّد على أنه حان الوقت للعمل نحو التنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن 1559 و1701، في لبنان، وتمهيد الطريق للجهود الدبلوماسية.

رصد

قدرة حزب الله على الاستمرار بعيون روسية

موسكو ـ **رامي القليوبي**

تنظر روسيا بقلق إلى تطور الأوضاع في الشرق الأوسط، ولا سيما في ظل الحرب الإسرائيلية على لبنان، إضافةً إلى الهجوم الإيراني على إسرائيل مساء أمس الأول الثلاثاء. وفي هذا السياق، أعلن المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إجراء روسيا اتصالات مكثفة مع الأطراف كافة في الشرق الأوسط، وأنها تدعو الجميع إلى ضبط النفس، مؤكداً إدانة بلاده «أي أعمال تؤدي إلى مقتل المدنيين». وأضاف في إفادته اليومية أمس الأربعاء أن الوضع في الشرق الأوسط «يتطور وفقاً للسيناريو الأكثر إثارة للقلق». وكانت الخارجية الروسية قد دعت في بيان، أمس الأول الثلاثاء، إسرائيل إلى سحب قواتها من لبنان، محذرة من أن الهجوم سيؤدي إلى مزيد من تصاعد العنف في الشرق الأوسط. وأضافت: «من المؤكد أن تلك الخطوة التي اتخذتها القيادة العسكرية والسياسية الإسرائيلية في أعقاب اغتيال عدد من قادة حزب الله ستؤدي إلى مزيد من تصاعد العنف في منطقة الشرق الأوسط».

وبعد اغتيال الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله يوم الجمعة الماضي، أجمع مستشرقون وخبراء عسكريون روس على قدرة حزب الله على الاستمرار بمواجهة إسرائيل نظراً للبنية متعددة المستويات للحزب وزرع عناصر إيرانية بمختلف طبقاته. وبرجح الصحافي والمستشرق الروسي، رسلان سليمانوف، ألا تتأثر القدرات العسكرية لحزب الله باغتيال نصر الله. ويقول في حديث لـ«العربي الجديد» إن «حزب الله يمر بمرحلة قد تكون الأصعب في تاريخه، إذ يشكل اغتيال نصر الله ضربة كبيرة لهيبة الحزب نظراً للشخصية البراقة التي كان يتمتع بها». إلا أن القدرات العسكرية لحزب الله، وفق سليمانوف، لم تتأثر، «إذ يقدر عدد أفراده بنحو 100 ألف مقاتل وتبلغ ترسانته نحو 150 ألف صاروخ، ما يؤهله للاستمرار في خلق تهديدات لإسرائيل». ومع ذلك، يستبعد احتمال اندلاع حرب إقليمية كبرى بعد اغتيال نصر الله، مضيفاً أن «الحديث عن حرب إقليمية بدور منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، ولكننا شهدنا مراراً أن لا طرف معني بتوسع رقعة الحرب». ويوضح أن «هذه معركة محلية بين حزب الله وإسرائيل، شأنها في ذلك شأن الحرب بين إسرائيل وحماس في قطاع غزة، إلا أن الفارق يكمن في أن طهران ستضطر للرد، ولو بصورة رمزية، هذه المرة». ويرى أنه «إذا مرت الواقعة مرور الكرام، فهذا سيعني اعترافاً إيرانياً نهائياً بالعجز عن حماية الحلفاء في الشرق الأوسط».

من جهته، يرى الخبير بالمجلس الروسي للشؤون الدولية، المستشرق كيريل سيمينوف، هو الآخر أن اغتيال قيادات حزب الله لا يعني إلحاق هزيمة بالحزب، وبالتالي لا يوجد تأثير على قدرة حزب الله على الاستمرار بمواجهة إسرائيل نظراً لقدرة الضباط الإيرانيين المتوغلين داخله على البدء بقيادة كافة عملياته في أي لحظة. ويقول سيمينوف في حديث لـ«العربي الجديد»: «لا أضع علامة التساوي حتى بين اغتيال كامل قيادة حزب الله وإلحاق الهزيمة به». موضحاً أن «إسرائيل تتصرف بهذه الصورة لإثارة أكبر ضجة ممكنة، وكانت تستعد لهذه العمليات منذ عام 2006 عن طريق بعد كافة مواقع مخابئ حزب الله مع ترقب اللحظة المناسبة لشن ضربة، وكان نصر الله سيسقط حتماً في هذه المصيدة يوماً». وحول رؤيته لمستقبل حزب الله بعد اغتيال قياداته، يضيف سيمينوف أنه «يجري الحديث عن مقتل القيادات لا القضاء على حزب الله في حد ذاته، خصوصاً أن جميع هيئات قيادة الحزب تضم ضباطاً إيرانيين يمكنهم تولي قيادة جميع العمليات العسكرية». ويبيّن أن «الهيكل العسكري لحزب الله يعتمد على هؤلاء القادة، وليس على الشخصيات العامة»، وأن «كافة الخطط والعمليات العسكرية وتفاصيلها يتم وضعها على مستوى المقار لا القيادة».

بدوره، يعتبر كبير الباحثين بمركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيا، يوري ليامين، أن حزب الله مستعد للحرب رغم التفوق الجوي الإسرائيلي، مرجحاً أن الحزب وضع سيناريو احتمال اغتيال قائده في الحسبان. ويقول ليامين، في حوار مع برنامج المراجعة الدولية الذي تبثه قناة روسيا 24 الحكومية، إنه «على مدى سنوات طويلة، حفرت حركة حماس أنفاقاً في غزة، وكذلك حزب الله في لبنان، ويشاع أن ثمة شبكة أنفاق واسعة في الجبال ومختلف مناطق لبنان يمكن نقل منصات إطلاق وصواريخ عبرها». وبالتالي، وفق ليامين، «من الصعب تدميرها (تلك الأنفاق)، رغم تعرض البنية التحتية لحزب الله فوق سطح الأرض لقصف مكثف يكبده خسائر كبيرة».

ويرى ليامين أن «المسألة الرئيسية الآن تتعلق بمدى مرونة هيكل قيادة حزب الله وقدرته على التكيف مع قضاء القسم الأكبر من قادته الحاليين»، موضحاً أن «الحرس الثوري الإيراني تبنى مثلاً، استراتيجية السفسطاء الدفاعية التي تتيح مواصلة أعمال القتال على الأرض حتى في حال فقد الاتصال مع المركز ومقتل القيادة العليا». ويضيف أن «إيران تنطلق منذ فترة طويلة من أن هناك احتمال اغتيال لتعرضها لضربات قطع رأس واضطرار القيادات المحلية والسفلى لتولي التحكم في النظم الصاروخية تحت سطح الأرض ووضع مسؤولية مواصلة أعمال القتال على عاتقها، كان حزب الله أكثر عرضة لضربات قطع الرأس حتى مقارنة مع إيران». ويلفت إلى أن «حزب الله لديه احتياطات كبيرة من الذخائر الصاروخية النفاثة تحسباً لتدميرها وخسارتها جزئياً، ولديه احتياطات مخبأة تؤهله لإجراء أعمال القتال لفترة طويلة».

> **أكد بيسكوف إدانة بلاده أي أعمال تؤدي إلى مقتل المدنيين**

تقرير

خطط طوارئ لإجلاء الرعايا

تكثّف دول غربية خطط الطوارئ لإجلاء رعاياها من لبنان، في ظل العدوان الإسرائيلي المتواصل، والمخاوف من تدحرج التصعيد ليشمل مناطق عدة كانت في منأى عن الاعتداءات. ولم تنفذ أي دولة عملية إجلاء عسكري واسعة النطاق بعد، رغم أن بعض الدول تستأجر طائرات لمساعدة رعاياها في المغادرة، في ظل بقاء مطار بيروت مفتوحاً. وهناك خطط للإجلاء من طريق البحر إلى قبرص، ما يتيح نقل دفعات أكبر من الرعايا. كذلك، أفادت وزارة الخارجية التركية باستمرار الاستعدادات اللازمة مع ما يقرب من 20 دولة حتى الآن طلبت الدعم من تركيا لإجلاء رعاياها.

وأعدت السلطات الأسترالية خطط طوارئ قد تشمل الإجلاء بحراً، رغم أنها حتى ما تُقدّر بنحو 15 ألفاً من مواطنيها في لبنان على المغادرة جواً، في وقت لا يزال فيه مطار بيروت مفتوحاً، فيما أشارت تقارير إخبارية إلى كندا إلى أنها ستتعاون مع أستراليا على إجلاء رعاياها بحراً. وذكرت صحيفة تورونتو ستار أن الخطة تتضمن استئجار سفينة تجارية لنقل ألف شخص يومياً، فيما تلقى الكنديون الموجودون في لبنان رسالة تعلمهم بإمكانية زيادة شركة طيران الشرق الأوسط رحلاتها عبر مطار بيروت، طالبة من الراغبين ملء نماذج لتلقي تفاصيل إضافية عندما يتوافر مزيد من المعلومات عن الخيارات المتاحة.

من جهتها، ذكرت وكالة أنباء بلجيكية أن وزارة الخارجية البلجيكية نصحت المواطنين البلجيكيين بمغادرة لبنان في أقرب وقت ممكن، فيما أفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الرسمية أمس الأربعاء بأن حكومة بكين أجلت أكثر من 200 مواطن صيني بسلام من لبنان. أما فرنسا، فلم تصدر أمراً بالإجلاء، رغم وجود خطط منذ عدة أشهر. وتركز خطط الطوارئ الحالية على قبرص ومطار بيروت، وتناقش أيضاً عمليات إجلاء عبر تركيا. وفي الأسبوع الماضي، قالت بريطانيا والولايات المتحدة إنهما ستسرحلان عسكريين إلى الجزيرة لدعم أي عمليات إجلاء محتملة، فيما قالت وزارتا الخارجية والدفاع في ألمانيا في بيان مشترك يوم الاثنين الماضي إنهما تقومان بعمليات إجلاء من لبنان للموظفين غير الأساسيين وأسر العاملين في السفارة والمواطنين الألمان الذين يعانون من مشكلات صحية، وإنهما ستواصلان دعم الآخرين الذين يحاولون المغادرة.

وبينما قالت وزارة الدفاع الهولندية أمس إن أمستردام تعتزم إرسال طائرة عسكرية لإعادة رعاياها من لبنان في رحلتين، غداً الجمعة وبعد غد السبت، قال مكتب الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، أمس، إنه وجّه بإرسال طائرة عسكرية على الفور لإجلاء رعايا سيول من إسرائيل وأجزاء أخرى بالشرق الأوسط مع تصاعد التوتر في المنطقة.

كذلك قالت وزيرة الدفاع الإسبانية مارغريتا روبليس، أمس الأربعاء، إن إسبانيا تعتزم إرسال طائرتين عسكريتين اليوم الخميس لإجلاء ما يصل إلى 350 إسبانياً مقيماً في لبنان. وذكرت في مقابلة مع محطة تلفزيون أنتينا 3 أن «الطائرتين الإسبانيتين جاهزتان، والطاقم مستعد كما معتاد من الجيش الإسباني المحترف». مع العلم أن وزير الشؤون الخارجية خوسيه مانويل ألباريس بوينو، قال في وقت سابق من هذا الأسبوع إن عدد الإسبان في لبنان يُقدّر بحوالى ألف. وتتولى إسبانيا قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) المعنية بحفظ السلام، وتشرت 650 جندياً على طول الحدود بين لبنان وإسرائيل منذ 2022. من جهتها، قلّصت إيطاليا عدد موظفيها الدبلوماسيين، وعزّزت قوات الأمن في سفارتها في بيروت، بعدما حثّ وزير الخارجية أنطونيو تاياني، رعايا إيطاليا مراراً على مغادرة البلاد، وسعى للحصول على ضمانات من إسرائيل بشأن سلامة الجنود الإيطاليين العاملين في عمليات حفظ السلام في المنطقة. كذلك قال متحدث باسم وزارة الخارجية البولندية الثلاثاء الماضي إن وارسو ستقلص عدد الموظفين في سفارتها ببيروت، مضيفاً أن البلاد ستنظم عمليات لنقل رعاياها الراغبين في مغادرة لبنان.

في هذه الأثناء، من المرجّح أن تكون قبرص، الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي الأقرب إلى لبنان، إذ تبعد عنه نحو 40 دقيقة بالطائرة وعشر ساعات بالقارب، ممراً لعمليات الإجلاء، نظراً لأنها سهّلت إجلاء نحو 60 ألف شخص فروا خلال عدوان تموز في 2006، وطلبت قبرص من اليونان توفير طائرة لإجلاء رعاياها الراغبين في المغادرة. ويقدر عدد القبارصة في لبنان بنحو 1500. وقال المتحدث باسم حكومة قبرص كونستانتينوس ليتيمبيوتيس إن البلاد فعّلت آلية تتيح لرعايا الدول الأخرى الذين يجري إجلاؤهم من الشرق الأوسط المرور بأمان عبر الجزيرة، في ظل تفاقم الأزمة في المنطقة. وأضاف في بيان أن قبرص لم تتلقَ طلباً من أي دولة لإجراء عملية إجلاء كبيرة للمدنيين حتى الآن، لكن قبرص يسّرت تنقل الأفراد أو المجموعات الصغيرة عبر أراضيها في الأيام القليلة الماضية. وتابع قائلاً: «نتابع الوضع من كثب، ونحن على أتمّ الاستعداد لدعم عمليات الإجلاء مع تطور الأحداث».

(العربي الجديد، رويترز)

يستعدون لمغادرة لبنان بحرا، 30 سبتمبر (دانيا كارد/Getty)

تبدو منطقة الشرق الأوسط على حافة مواجهة شاملة بعد الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل مساء الثلاثاء، وتوعّد الاحتلال برد يبقى محسوباً تحت السقف الأميركي، في ظل حاجة تل أبيب لمساعدة واشنطن في التصدي لأي رد آخر من طهران

الصواريخ الإيرانية
رد إسرائيلي متوقع تحت السقف الأميركي

طهران ـ **صابر غل عنبري**
حيفا ـ **نايف زيداني**

تتوسع دائرة العنف في الشرق الأوسط مهددة بحرب إقليمية تتجاوز الساحتين الفلسطينية واللبنانية، خصوصاً بعد الهجوم الصاروخي الإيراني مساء أمس الأول الثلاثاء على إسرائيل. وتهديد الأخيرة بتدفيع طهران الثمن، مقابل تحذير السلطات الإيرانية بهجوم أشد وأكثر قوة في حال رد الاحتلال على هجومها. وفي حين تشي مختلف تهديدات المسؤولين الإسرائيليين بأن الاحتلال لن يلتزم ضبط النفس إزاء هذا الهجوم، يبقى حجم هذا الرد المتوقع وأهدافه مرهونة بموقف الولايات المتحدة، التي تنسق مع الاحتلال بشأن هذا الموضوع، وهي التي كانت قد تدخّلت للدفاع عن إسرائيل وإسقاط الصواريخ الإيرانية مثلما فعلت في جولة إبريل/نيسان الماضي مع مجموعة من البلدان الأوروبية والعربية. كل ذلك يضع المنطقة على فوهة تصعيد أكبر، لا سيما مع إصرار الاحتلال على مواصلة حربيه في لبنان وغزة من دون وجود أفق حالي للمبادرات السياسية لوقف ذلك.

وبعد ساعات من الهجوم الإيراني بنحو 200 صاروخ على إسرائيل مساء الثلاثاء، كان الترقب سيد الموقف أمس لتداعيات هذا التطور. واعترف الجيش الإسرائيلي أمس الأربعاء، بتضرر عدد من قواعد سلاح الجو، من جراء الهجوم، لكنه أكد أنه "لم تكن هناك أي إصابة تستّبد بتعطيل عمل سلاح الجو". كما نقلت وسائل إعلام عبرية، منها "هآرتس"، عن مصادر في الجيش أن الهجوم لم يؤد إلى تضرر وسائل قتالية أو طائرات، ولا إصابة جنود. وادى الهجوم إلى إصابة شخصين بجروح طفيفة في إسرائيل وإلحاق جهاز الإسعاف الإسرائيلي، فيما قُتل فلسطيني بشظايا صاروخ في أريحا في الضفة الغربية المحتلة. وانطلقت صافرات الإنذار في كل أرجاء إسرائيل مساء الثلاثاء وأغلق المجال الجوي فيها لساعات. وأعلنت بلدية مستوطنة هود هشارون، الواقعة شمال شرق تل أبيب أمس، تضرر نحو 100 منزل في المدينة من جراء الهجوم الإيراني. وقالت البلدية إن بعض الأضرار صعبة وسيستغرق إصلاحها وقتاً طويلاً، فيما تضررت عشرات المنازل الأخرى نتيجة القصف الإيراني بشكل أخف.

وللمرة الأولى، استخدمت إيران صواريخ فرط صوتية خلال هذا الهجوم الذي أطلقت عليه اسم "الوعد الصادق 2"، وأعلن قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال حسين سلامي، في مقطع مصور لحظة إصدار الأوامر بإطلاق الصواريخ، أن عددها 200. كما قال وزير الدفاع الإيراني عزيز نصيرزادة، في تصريحات أمس الأربعاء، إن العملية "كانت ناجحة بنسبة تفوق 90%"، مشيراً إلى أن الصواريخ التي أطلقت كانت تتمتع بتقنية عالية الدقة لتخطي الرادارات والدفاع الجوي للعدو. من جهته، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، على هامش اجتماع الحكومة الإيرانية أمس: "حققنا جميع أهدافنا في العملية، ولم نستهدف أي هدف مدني". وأكد رئيس الأركان الإيراني محمد باقري أن الصواريخ استهدفت "أهدافاً حيوية عسكرية الرئيسية في الكيان الصهيوني (الاستخبارات) مركز الرعب وقاعدة نيفاتيم الجوية لطائرات أف-35 وقاعدة هتساريم الجوية". وأكد باقري أن إيران "احترمت المعايير اللازمة ولم تستهدف إلا قواعد عسكرية". وأضاف أنه في حال تحركت إسرائيل "ضد سيادتنا وسلامة أراضينا"، سـ"تتكرر العملية بكثافة أكبر وكل البنى التحتية للكيان ستُستهدف". وتدخلت الولايات المتحدة وبريطانيا لصدّ هذا الهجوم. وأفيد بأن سفناً أميركية أطلقت صواريخ اعتراضية ضد الهجوم الإيراني. وفي السياق، أعلن وزير الدفاع البريطاني جون هيلي أن القوات المسلحة البريطانية "قامت بدورها لمنع مزيد من التصعيد". وكشفت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، أمس، أن طائرات مقاتلة بريطانية شاركت في التصدي للهجوم الإيراني، كما حدث في إبريل/نيسان عندما هاجمت إيران إسرائيل آخر مرة بالصواريخ.

وفي حين تحدثت تسريبات عن إبلاغ إيران بعض الدول بالهجوم قبل شنّه، نفى وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أمس أن تكون بلاده قد أبلغت أميركا بالهجوم قبل تنفيذه، مؤكداً أنه "لم تكن هناك أي رسائل متبادلة قبل الهجوم، ولكن بعده وجّهنا تحذيراً عبر سويسرا لنقله إلى الأميركيين". وبعد الهجوم، أجرى عراقجي اتصالات هاتفية مكثفة مع نظرائه في عدد من الدول في مقدمتهم وزراء خارجية ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، للتحذير من تدخل أي طرف ثالث في هذه المواجهة، قائلاً إن بلاده مارست حقها في الدفاع المشروع وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، واستهدفت فقط القواعد العسكرية والأمنية. وتوعد في مباحثاته بأن الكيان الإسرائيلي إذا فكر في الرد "فسيكون ردنا أقوى".

وسريعاً، قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، مساء الثلاثاء، إن إيران "ارتكبت خطأً كبيراً الليلة... وستدفع ثمنه... النظام في إيران لا يدرك مدى تصميمنا على الدفاع عن أنفسنا وتصميمنا على الرد على اعتدائنا". وقال رئيس الأركان الإسرائيلي هرتسي هليفي، خلال زيارته قاعدة تل نوف الجوية أمس: "لدينا قدرات للوصول والوجوم في كل نقطة في الشرق الأوسط. وإذا لم يفهم ذلك أي من أعدائنا فسيفهم ذلك قريباً". وتابع: "إيران هاجمت مناطق مدنية وعرّضت حياة العديد من المدنيين للخطر... سنرد، نحن نعرف كيف نحدد أهدافاً مهمة، ونعرف كيف نصيبها بدقة وقوة". كما شدد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هغاري على أن "هجوم إيران تصعيد خطر وجسيم وستكون له عواقب. لدينا خطط وسنتحرك في المكان والزمان اللذين نقرّرهما". من جهته، دعا رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق نفتالي بينت أمس عبر منصة إكس لـ"التحرك الآن لتدمير برنامج إيران النووي ومنشآتها المركزية للطاقة ولشل هذا النظام الإرهابي بشكل يقضي عليه".

لكن بدا أن حسابات تؤخر هذا الرد الإسرائيلي، فالرئيس الأميركي جو بايدن أعلن فجر أمس الأربعاء أن المناقشات "مستمرة" مع إسرائيل بشأن الرد الذي سيُنفذ ضدّ إيران، لافتاً إلى أنّ العواقب على الأميركي أمس عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إن السبب وراء عدم اتخاذ الكابينت الإسرائيلي أي قرار بشأن طبيعة الرد على الهجوم الإيراني يتمثل في رغبة المسؤولين الإسرائيليين في التشاور أولاً مع إدارة بايدن. وقال الموقع: "بينما ستقوم إسرائيل بالرد وحدها، فإنها ترغب في تنسيق خططها مع الولايات المتحدة، نظراً للتداعيات الاستراتيجية للوضع"، ناقلاً عن المسؤول الإسرائيلي ذاته قوله إن "هجمة إيرانية أخرى رداً على أي انتقام إسرائيلي ستتطلب تعاوناً دفاعياً مع القيادة المركزية بالجيش الأميركي، والمزيد من الذخائر لسلاح الجو الإسرائيلي، وغيرها من أشكال الدعم العملياتي الأميركي". كما نقل الموقع عن مسؤول أميركي قوله إن المحادثات التي جرت بين إدارة بايدن والحكومة الإسرائيلية، الثلاثاء، عبّرت خلالها الولايات المتحدة بشكل واضح عن دعمها للرد الإسرائيلي، لكنها أعربت عن اعتقادها بأن ذلك الرد على الهجوم الإيراني ينبغي أن يكون محسوباً.

ولفت موقع أكسيوس إلى أنه خلال الاجتماع الأمني الذي عقدته حكومة الاحتلال مساء الثلاثاء، وضع نتنياهو معالم الخطوة الإسرائيلية المقبلة، من دون أي كشف أي تفاصيل أخرى بشأنها. ونقل الموقع عن مسؤولين إسرائيليين قولهما إن الاجتماع انتهى بعد ساعات بالاتفاق على أنه سيكون هناك رد إسرائيلي، لكن من دون أي قرار واضح بشأن طبيعة الرد. ومع ذلك، أشار "أكسيوس" إلى أن الانتقام الإسرائيلي قد يتم خلال أيام، وقد يستهدف منشآت إنتاج النفط داخل إيران، ومواقع استراتيجية أخرى، وقد يتضمن تنفيذ اغتيالات جديدة وقصفاً لأنظمة الدفاع الجوي الإيرانية. وبخصوص تهديد إيران بالرد مجدداً في حال استهداف إسرائيل مجدداً مصالحها أو أراضيها، نقل "أكسيوس" عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن "جميع الخيارات على الطاولة"، بما في ذلك شن هجمات على المنشآت النووية الإيرانية. كذلك، نقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن مسؤولين عرب أن إسرائيل أرسلت رسائل واضحة إلى إيران مفادها بأنها سترد على أي ضربة على الأراضي الإسرائيلية، مهما كانت صغيرة أو كبيرة، وأنه لا يهم ما إذا كانت هناك إصابات أم لا. وأضافوا أن إسرائيل قالت على وجه التحديد إنها ستضرب المنشآت النووية أو النفطية الإيرانية بشكل مباشر.

من جهتها، قالت هيئة البث الإسرائيلية إن مسؤول إسرائيلي، أمس، أن إسرائيل سترد بسرعة على إيران بسبب هجومها الصاروخي البالستي، لكنه أوضح أن الجدول الزمني للضربة أصبح معقداً بسبب رأس السنة اليهودية (ليلة أمس).

في المقابل، كانت كل التصريحات الإيرانية تصب في خانة محاولة منع الانتقام الإسرائيلي من المنشآت النووية الصاروخية. وذكرت مصادر إيرانية مطلعة لـ«العربي الجديد» أن الهجوم الإيراني استهدف قد أعدت خطة لتنفيذ «عدة جولات متلاحقة» من الهجمات الأخرى «الأكثر كثافة وشدة» في حال قام الاحتلال بالرد، مشيرة إلى أنه تم اتخاذ «إجراءات وتدابير صارمة» في مقرات حساسة، تحسباً لأي رد و«لن يتاخر الرد الواسع» على أي اعتداء إسرائيلي، واستبعدت هذه المصادر توجّه الأوضاع نحو حرب، مؤكدة أن البلاد عبر عدة قنوات «وجهت تحذيرات كافية لأطراف دولية وإقليمية بأن أي تدخّل لمصلحة الكيان الصهيوني سيشعل المنطقة». وأضافت أن هذه التحذيرات شملت بالإضافة إلى الولايات المتحدة، «دولة جارة للأراضي المحتلة ودولاً خليجية وغير خليجية جارة لإيران»، من دون الكشف عن أسمائها من «السماح بعبور المقاتلات الإسرائيلية من أجوائها في أي رد محتمل».

وأكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، خلال اجتماع الحكومة الأسبوعي أمس، أن بلاده لن تتساهل في عزتها وكرامتها مع أحد، متوعداً بأنه «إذا ارتكب الصهاينة أي خطأ فإن ردنا سيكون أكثر قوة وتدميراً»، مشيراً إلى أن «القوات المسلحة أثبتت أن القبة الحديدية أوهن من الزجاج». بدورها، أكدت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية في بيان أذاعه التلفزيون الرسمي أن إيران لم ولن تكون البادئة في أي حرب لكنها لن تتنازل في الدفاع عن حقها المشروع مقابل أي اعتداء، مشيرة إلى أن القوات المسلحة الإيرانية ستجعل أي معتد في أي مستوى كان، أن يندم على اعتدائه، محذرة الاحتلال الإسرائيلي من الرد وتوعدت بأنه إذا قام بذلك «فعليه أن ينتظر تدمير بنيته التحتية بشكل واسع وشامل». وقال المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي في لقاء مع نخب إيرانية أمس: «نحن اليوم في عزاء باستشهاد السيد حسن نصر الله»، مضيفاً أن رحيله حادث جلل لا يستهان به، قائلاً إنه سيتحدث قريباً عن تطورات غزة ولبنان، ومؤكداً أن أساس مشكلات المنطقة يعود إلى حضور أميركا ودول أوروبية في الشرق الأوسط.

تجمّع في طهران أمس احتفاء بالهجوم (عصا كيناري/فرانس برس)

وزير الدفاع الإيراني: العملية كانت ناجحة بنسبة تفوق 90%

بنيامين نتنياهو: إيران ارتكبت خطأً كبيراً وستدفع ثمنه

تقرير

التحضير لتوسيع الحرب الإسرائيلية غير مستبعد

استهداف منظومة الإنذار جنوبي سورية

يطرح استهداف الطيران الإسرائيلي منظومات رادار وإنذار مبكر جنوبي سورية تساؤلات عن الأهداف والخطوات المقبلة للاحتلال

غازي عنّاب ـ **محمد أمين**

أخرجت ضربات إسرائيلية وُصفت بـ«غير المسبوقة» جانباً من منظومة الرادار والإنذار المبكر عن الخدمة في جنوب سورية، بالتزامن مع التصعيد العسكري واسع النطاق في الشرق الأوسط. وذكرت شبكات إخبارية محلية، منها «السوبداء 24»، أن «مسيّرات إسرائيلية نفّذت (أمس الأول) الثلاثاء سلسلة هجمات على منظومات الرادار والإنذار المبكر في محافظتي درعا والسويداء»، مشيرة إلى أنها «أخرجت خمسة رادارات عن الخدمة». وشمل الاستهداف كتيبتين قرب بلدتي إزرع ومحجة في ريف درعا الشرقي، ومطار إزرع الزراعي، ومطار الثعلة العسكري في ريف السويداء الغربي، وكتيبة في مطار خلخلة العسكري. وتعرّض مطار الثعلة للقصف بصاروخين، طال أحدهما البوابة الشرقية للمطار، وتسبّب القصف في دمار منظومة الإنذار المبكر في كتيبة الرادار، التابعة للدفاع الجوي، والمتمركزة في منطقة تل خاروف. كما طاول القصف الإسرائيلي كتيبة دفاع جوي تابعة للواء 79 في قوات النظام بين مدينة الصنمين وبلدة القنية بريف محافظة درعا الشمالي، وفق مصادر محلية، أكدت أن قوة الانفجارات كانت شديدة، وتصاعد الدخان بشكل كثيف من داخل مطار الثعلة وكتيبة الرادار في تل خاروف.

ونقلت الشبكات عن مصادر عسكرية في المنطقة أن الاستهداف «غير مسبوق»، ويُعدّ الأول من نوعه من حيث عدد المواقع المستهدفة، وطبيعة الاستهداف بالطيران المسيّر، مشيرة إلى أن قوات النظام حاولت التصدي للطيران الإسرائيلي بالرشاشات المتوسطة والثقيلة. ويشي هذا الاستهداف بأن الجانب الإسرائيلي يحاول إخراج منظومة الرادار والإنذار المبكر عن الخدمة في جنوب سورية، لتبديد المخاوف على طيرانه، على ضوء التصعيد واسع النطاق في مجمل منطقة الشرق الأوسط، وفي لبنان، على وجه التحديد. ووسّعت إسرائيل خلال الأيام القليلة الماضية دائرة الاستهداف لأهداف تابعة لحزب الله والمليشيات الإيرانية، في جنوب سورية خصوصاً. وتتاخم محافظة درعا جغرافياً الحدود السورية مع الجولان المحتل، وتنتشر في أريافها مليشيات إيرانية. وأطلقت هذه المليشيات قذائف صاروخية أغلبها سقط في أماكن مكشوفة في الجولان السوري المحتل، منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي تاريخ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. أما السويداء فتتاخم محافظة درعا شرقاً، ولم يسبق لها أن تعرّضت لعمليات قصف واسعة من الجانب الإسرائيلي إذا ما قورنت بمناطق سورية أخرى. ويعد مطار الثعلة من أبرز المواقع العسكرية التابعة للنظام في محافظة السويداء، ويقع في ريفها الغربي بالقرب من الحدود الإدارية مع محافظة درعا.

وقالت مصادر محلية في السويداء لـ«العربي الجديد» إن القصف الذي طاول منظومة الدفاع الجوي في محافظة السويداء «ليس الأول من نوعه»، مشيرة إلى أن تل أبيب سبق لها أن قصفت عدة مواقع في محافظة السويداء، تضم رادارات، ومنظومات إنذار مبكر. وبيّنت هذه المصادر أن «أغلب التلال الكبيرة مثل: تل المسيح وتل الخاروف وظهر الجبل، في محافظة السويداء، تضم منظومات دفاع جوي ورادارات»، مشيرة إلى أن الفرقة 15 في قوات النظام تنتشر بين محافظتي درعا والسويداء، ولها امتداد في البادية السورية شرقي محافظة السويداء.

ولا يستبعد العقيد الطيار المنشق عن النظام، مصطفى البكور، في حديث مع «العربي الجديد»، وجود خطط إسرائيلية للتوغل في الجنوب السوري، «بهدف طرد المليشيات الإيرانية لمسافة معينة». وتابع: مطار خلخلة الذي استهدفته إسرائيل، الثلاثاء، بات منذ عدة سنوات قاعدة عسكرية للمليشيات الإيرانية، ويُستخدم كمركز تجميع وانطلاق نحو السويداء وسهل حوران. وبيّن البكور أن المطار «يضم محطة رادار ومنشآت عسكرية أخرى تتبع لهذه المليشيات»، مضيفاً: «من الطبيعي استهداف مثل هذه المواقع لتعطيلها عن العمل في مراقبة الطيران الإسرائيلي العامل في سماء المنطقة». ولفت إلى أن «مطار الثعلة بات هو الآخر مركز تجميع وتدريب للمليشيات الإيرانية، وفيه ورش لتجميع الطيران المسيّر».

من جهته، رأى الطيار المنشق عن قوات النظام المقدم يوسف حمود، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الطيران الإسرائيلي وأثناء قيامه بعمليات على جنوب لبنان «دخل في أماكن كشف رادار»، مضيفاً: «من المحتّم التعامل معها نارياً تجنباً لاحتمالات الخطر». وتابع: «أجد أن الاستهداف طبيعي من قبل الجانب الإسرائيلي لدخول الطيران الأمن إلى أجواء المنطقة من دون أن يتعرّض للكشف من محطات رادارية من الجانب السوري». وتوقع حمود أن تستهدف إسرائيل المطارات ومنظومة الإنذار والرادارات بشكل واسع «في حال قررت توسيع نطاق عملياتها لتشمل الأراضي السورية في الجنوب». كما أنه لم يستبعد قيام إسرائيل بالتوغل في الجنوب السوري، مشيراً إلى أن هناك نشاطاً بريّاً إسرائيلياً خلال العامين الأخيرين داخل الأراضي السورية، مضيفاً: في حال قررت إسرائيل الوصول إلى نهر الليطاني في جنوب لبنان، ستدخل إلى الأراضي السورية، ولكن بشكل محدود كما أرى.

البكور: مطار خلخلة بات قاعدة عسكرية للمليشيات الإيرانية

استهداف منظومات الدفاع الجوي بالسويداء ليس الأول من نوعه

قوات إسرائيلية في الجولان المحتل، ديسمبر 2023 (جلاء مرعي/فرانس برس)

التحقيق بانفجارين بمحيط السفارة الإسرائيلية في كوبنهاغن

أعلنت الشرطة الدنماركية، أمس الأربعاء، أنها فتحت تحقيقاً في انفجارين وقعا بمحيط السفارة الإسرائيلية في العاصمة كوبنهاغن، مشيرة إلى عدم وجود إصابات في الحادث. وفرضت الشرطة الدنماركية، التي أوضحت، في بيان، على منصة إكس، أنها تجري تحقيقات أولية في الموقع وفيما إذا كان الحادث له صلة بوجود السفارة الإسرائيلية في المنطقة، طوقاً أمنياً حول عموم منطقة السفارات، بعد الانفجارين اللذين سجّلا في شارع الشاطئ، التي تضم أيضاً السفارات التركية والإيرانية والتايلاندية، شمال العاصمة. وقال نائب مفوّض شرطة كوبنهاغن، جاكوب هانسن، إن "السفارة الإسرائيلية تقع في المنطقة المجاورة مباشرة، وهذا بالطبع جانب ناخذه في الاعتبار". من جهتها، أعربت السفارة الإسرائيلية، البعيدة نسبياً عن موقع الحادث، عما سمته "صدمة من الانفجارات"، مضيفة أنها "تثق في الأمن الدنماركي، وإجراء مزيد من التحقيقات"، فيما ذكرت صحف محلية أن الجمعية اليهودية الدنماركية قرّرت إغلاق المدرسة اليهودية الخاصة في المنطقة (يوم أمس).

(العربي الجديد)

ستارمر في بروكسل لعلاقة «أكثر نضجاً» مع الاتحاد الأوروبي

توجّه رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر (الصورة)، أمس الأربعاء، إلى بروكسل، للمرة الأولى منذ وصوله إلى السلطة، في زيارة يتوقع أن يوضح خلالها تعهده بإحياء العلاقات مع الاتحاد الأوروبي التي تضررت جراء بريكست. وقال ستارمر عشية زيارته: «إني مصمم على وضع سنوات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خلفنا، وإقامة علاقة أكثر واقعية ونضجاً مع الاتحاد الأوروبي»، بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في عام 2020 بقيادة بوريس جونسون، مضيفاً أنه «بإمكاننا فقط أن نواجه التحديات الدولية بوضع ثقلنا الجماعي خلفها، ولهذا السبب أنا مصمم على وضع سنوات بريكست خلفي والمضي قدماً». علماً أن ستارمر كان قد شدد على أن تجديد العلاقات لا يعني العودة عن اتفاق بريكست الذي لا يزال موضوعاً سياسياً يثير الانقسامات في بريطانيا. ويسعى حزب العمّال الذي يتزعمه ستارمر، إلى تحسين اتفاقية التجارة والتعاون مع الاتحاد التي من المقرر تجديدها في عام 2026.

(فرانس برس)

القوات الروسية تسيطر على بلدة في دونيتسك

أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأربعاء، أن قواتها سيطرت على بلدة فيرخنيه كامينسكوي، في مقاطعة دونيتسك، شرقي أوكرانيا. وقالت الوزارة، في بيان، إن القوات الأوكرانية فقدت على هذا المحور ما يصل إلى 855 فرداً عسكرياً، ومركبة قتالية مدرعة، وعددا من المدافع الميدانية، ومستودع ذخيرة، مضيفة أن وحدات من قوات مجموعتي «الشرق» و«الغرب» سيطرت على خطوط ومواقع أكثر فائدة. كما أشارت إلى أن خسائر القوات الأوكرانية بلغت ما يصل إلى 495 جندياً وعشر مركبات وعدد من المدافع وثمانية مستودعات للذخيرة.

(قنا)

الحدث

الحوثيون يتوعدون بتوسيع العمليات العسكرية

يواصل الحوثيون في اليمن، والذين باركوا على لسان مسؤوليهم عملية إطلاق الصواريخ من إيران باتجاه فلسطين المحتلة، مساء أول من أمس الثلاثاء، تصعيد هجماتهم ضد إسرائيل، مساندة لغزة ولبنان.

وغداة تبنّي الحوثيين تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية في البحر الأحمر والمحيط الهندي وبحر العرب، تمت سفينتين تجاريتين في إطار هجماتهم على السفن المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا، قال المتحدث العسكري لجماعة الحوثيين، أمس الأربعاء، إن الجماعة استهدفت مواقع عسكرية في عمق إسرائيل بثلاثة صواريخ بـ«عملية الوعد الصادق الإيرانية الثانية» التي قال الحرس الثوري الإيراني إنها جاءت رداً على اغتيال الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله، الأسبوع الماضي، ورئيس حركة حماس إسماعيل هنية في يوليو/ تموز الماضي.

وأوضح سريع في بيان متلفز، أن «القوة الصاروخية في القوات المسلحة اليمنية (قوات الحوثيين) نفّذت عملية عسكرية استهدفت مواقع عسكرية (لم يحددها) في عمق الكيان الصهيوني». وأضاف أنه تم تنفيذ العملية «بثلاثة صواريخ مجنحة نوع قدس 5 (لم تكشف الجماعة عن مواصفاته) تمكنت من الوصول إلى أهدافها بنجاح، وسط تكتم العدو على نتائج العملية». وشدّد على أن «استمرار الدعم الأميركي والبريطاني للعدو الإسرائيلي يضع المصالح الأميركية والبريطانية في المنطقة تحت دائرة النار»، مضيفاً أن الجماعة «لن تتردد» في توسيع عملياتها العسكرية «ضد العدو الإسرائيلي ومن يقف خلفه حتى وقف العدوان ورفع الحصار عن غزة وكذلك وقف العدوان على لبنان». ولم يذكر سريع في بيانه تاريخ تنفيذ العملية، كما لم يصدر تعقيب من الجانب الإسرائيلي حولها.

وأول من أمس، أعلن الحوثيون تنفيذ عمليتين عسكريتين بطائرات مسيّرة استهدفتا مدينتي يافا وإيلات وسط فلسطين المحتلة، وتحقيق «أهدافهما بنجاح». ويواصل الحوثيون منذ نوفمبر/ تشرين الثاني شنّ هجمات بالصواريخ والمسيّرات في البحر الأحمر وبحر العرب لتتوسع إلى المحيط الهندي، دعماً للفلسطينيين في قطاع غزة في ظل الحرب المتواصلة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ولاحقاً، وسع الحوثيون عملياتهم لتطاول إسرائيل، إذ استهدفوا تل أبيب في أكثر من مناسبة، ما قابله الاحتلال بغارات، قتلت آخرها، الأحد الماضي، خمسة أشخاص على الأقل وأصابت 57 آخرين، مستهدفة ميناءين ومحطتي كهرباء في محافظة الحُديدة غربي اليمن.

في موازاة ذلك، أعلن سريع في بيان منفصل، مساء أول من أمس، تنفيذ عملية استهدفت سفينة «كورديليا مون» النفطية البريطانية في البحر الأحمر، «بثمانية صواريخ باليستية ومجنحة وطائرة مسيّرة وزرقو مسيّر»، ما أدى لإصابتها «إصابة بالغة». وأشار إلى أن عملية ثانية استهدفت سفينة «ماراثون بوليس» في المحيط الهندي «بصاروخ مجنّح»، مضيفاً أن العملية الثالثة استهدفت مجدداً السفينة نفسها «لانتهاكها قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة»، اثناء إبحارها في منطقة العمليات بحر العرب إلى الشمال الشرقي من أرخبيل سقطرى اليمني، لافتاً إلى أن الاستهداف تمّ بطائرة مسيّرة وأدى إلى إصابة السفينة بشكل مباشر.

وأكد أن العمليات تأتي انتصاراً لمظلومية الشعبين الفلسطيني واللبناني ودعماً للمقاومتين الفلسطينية واللبنانية ورداً على العدوان الأميركي البريطاني على اليمن، وجدد البيان الاستمرار في تنفيذ العمليات العسكرية وفرض الحصار البحري على العدو الإسرائيلي. وكانت وكالة يو كاي أم تي أو للأمن البحري التي تديرها البحرية الملكية البريطانية قد قالت أول من أمس، إن «سفينة أصيبت بضربة طائرة مسيّرة. وتم ثقب خزان الصابورة رقم 6»، مضيفة أنها كانت تبحر حتى بعد 64 ميلاً بحرياً (118 كيلومتراً) شمال غرب الحُديدة، وأضافت أربعة انفجارات على مقربة منها. وفي وقت لاحق، أفادت الوكالة نفسها بإصابة سفينة بصاروخ في هجوم جديد قبالة مدينة الحُديدة، مؤكدة أنها «أصيبت بأضرار. كل أفراد الطاقم سالمون». ويحاول الحوثيون إظهار أنهم لاعب مهم في أحداث الشرق الأوسط، فيما لقيت هجمات الحوثيين هذه الانتباه مرة أخرى إليهم كجماعة مرتبطة بإيران، وأثارت تساؤلات حول أهدافهم واستراتيجياتهم.

ونقلت «أسوشييتد برس» عن كبار المحللين اليمنيين في «مجموعة الأزمات الدولية»، أحمد ناجي، قوله إنه «خلال العام الماضي، احتل الحوثيون مركز الصدارة»، بعدما كانوا قبل السابع من أكتوبر «فصيلاً منسياً». ووصف ناجي استراتيجيتهم بأنها «تصعيد تدريجي» تجاه إسرائيل، مضيفاً أنه مع تزايد بروزهم في المنطقة، فإنّ «الحوثيين الذين اعتمدوا لسنوات على منصات إطلاق الصواريخ المحمولة وتكتيكات الكرّ والفرّ من المرجح أن يكونوا حريصين على وضع أيديهم على أسلحة أكثر تقدماً».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس، فرانس برس)

تبنّى الحوثيون استهداف سفينتين قبالة السواحل اليمنية

خلال تظاهرة منددة بالعدوان على غزة ولبنان، صنعاء، 27 سبتمبر (محمد حمود/الأناضول)

متابعة

العراق يرفع حالة التأهب خشية اعتداء إسرائيلي

رفع العراق، ليل الثلاثاء - الأربعاء، حالة التأهب في البلاد إلى حدودها القصوى، تخوفاً من ردّ فعل إسرائيلي، بعد هجمات إيران الصاروخية وتهديدات الفصائل

بغداد ـ **صفاء الكبيسي**

يسود الترقب في العراق، بعد الليلة الساخنة التي شهدتها المنطقة، مساء أول من أمس الثلاثاء، إثر الهجمات الصاروخية التي نفّذتها إيران واستهدفت دولة الاحتلال الإسرائيلي، وسط تصاعد المخاوف من تعرض البلاد لضربات إسرائيلية محتملة، إثر الهجوم الإيراني الثاني على إسرائيل، وتبني الفصائل العراقية المدعومة من طهران، ولاسيما المنضوية في إطار ما يسمى بـ«المقاومة الإسلامية في العراق»، سلسلة هجمات جديدة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بصواريخ كروز، فيما اتخذت السلطات العراقية إجراءات أمنية مشددة مع دخول الأمن العراقي حالة الإنذار القصوى.

وشهدت محافظات بغداد والبصرة والأنبار، بالإضافة إلى مدن عراقية عدة كانت أجواؤها مساراً للصواريخ الإيرانية، احتفالات بالهجوم الصاروخي الإيراني. ووجّهت فصائل «المقاومة الإسلامية» مساء أول من أمس، تهديداً ضد المصالح والقواعد الأميركية في العراق والمنطقة، محذرة من «إذا ما تدخل الأميركيون في أي عمل عدائي ضد الجمهورية الإسلامية (إيران) أو في حال استخدم العدو الصهيوني للأجواء العراقية لتنفيذ أي عمليات قصف لأراضيها، فستكون جميع القواعد والمصالح الأميركية في العراق والمنطقة هدفاً لنا». وعلى أثر ذلك، أعلنت وزارة الداخلية العراقية، دخول القطعات الأمنية حالة الإنذار (ج)، وهو أعلى أنواع الإنذارات الأمنية في البلاد، بما يعني الحالة القصوى، إثر تصاعد التوترات.

وأجرى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، ليل الثلاثاء - الأربعاء، زيارة مفاجئة إلى مقر قيادة العمليات المشتركة، ووجّه برفع الجاهزية الأمنية لضبط الأمن في أرجاء البلاد. ووفقاً لبيان لمكتبه الإعلامي، فإنه «التقى عدداً من القيادات الأمنية العليا، واطلع على الوضع الأمني في مختلف قواطع المسؤولية العسكرية، وسير تنفيذ الخطط الأمنية والتحديات التي تواجه الأجهزة والتشكيلات العسكرية بمختلف صنوفها، ومستوى الجهوزية، لدرء أي مخاطر وكل ما من شأنه أن يعكّر صفو الأمن والاستقرار». وأكد السوداني على «مواصلة تعزيز قدرات القوات الأمنية، وتطوير آليات التدريب التي تساهم في رفع مستوى الجهوزية أمام المخاطر التي قد تهدد البلد، في ظل بدء تنفيذ الإعلان المشترك مع الولايات المتحدة والخاص بإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق خلال عام».

من جهته، قال ضابط عراقي رفيع في قيادة العمليات المشتركة ببغداد، إنه «تم تكثيف الانتشار الأمني في العاصمة والمحافظات الأخرى، تحسباً لأي هجمات تتعرض لها البلاد»، مبيناً في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «حالة الإنذار جاءت بتوجيه من الجهات العليا، وأن الانتشار الأمني يأتي أيضاً لمنع أي هجمات قد تتعرض لها المصالح الأميركية في البلاد من قبل الفصائل المسلحة». وأضاف أن «القوات الأمنية العراقية في حالة استعداد لمواجهة أي طارئ، خصوصاً مع تصاعد حدة التوترات في عموم المنطقة»، موضحاً أن الدفاعات الجوية العراقية، «تلقت توجيهات بالتعامل مع أي اختراق للأجواء العراقية، وهناك حالة من التأهب في الجيش العراقي». وفتحت فصائل عراقية مسلحة أول من أمس، مكاتب في مدن عدة للتطوع للقتال في لبنان، وقد نشّر ناشطون عراقيون توافداً لأعداد كبيرة من المتطوعين للتسجيل، وسط تأكيدات بأن المكاتب تابعة لفصائل عراقية مسلحة، وليست جهات دينية أو أحزاباً سياسية.

وكان اجتماع لفصائل «المقاومة الإسلامية في العراق»، عقد في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، مع بداية التصعيد الإسرائيلي المكثّف في لبنان، أكد «الدخول بالمعركة بشكل مباشر إلى جانب حزب الله (اللبناني) والمقاومة في لبنان ضد أي اجتياح برّي محتمل من العدو الصهيوني». وذكر مسؤول بارز في الجماعة لـ«العربي الجديد»، حينها، أن «اتصالات بين قيادات حزب الله وقادة فصائل عراقية تجري في هذا السياق للتنسيق والتفاهم».

وتُتبنى جماعة «المقاومة الإسلامية»، التي تضم فصائل عراقية مسلحة عدة، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، عمليات عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأخرى تستهدف قواعد أميركية في سورية والعراق، ردّاً على دعم واشنطن المفتوح لجرائم الإبادة التي ينفذها الإسرائيليون في فلسطين ولبنان. وأغلق العراق أول من أمس، لوقت قصير، أجواءه أمام حركة الطائرات المدنية العابرة والمغادرة والقادمة للمطارات العراقية، بسبب الضربات الإيرانية على إسرائيل. وكانت الولايات المتحدة والعراق قد أعلنا في بيان مشترك، يوم الجمعة الماضي، أن المهمة العسكرية للتحالف الدولي لمحاربة الإرهاب في العراق ستنتهي بحلول سبتمبر/أيلول 2025، على أن يتم الانتقال إلى شراكات أمنية ثن

الحدث

ارتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي، ليل الثلاثاء - الأربعاء، سلسلة من المجازر التي أدّت إلى سقوط عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين في قطاع غزة، تزامناً مع الهجوم الصاروخي الإيراني على الأراضي المحتلة وبعده، وسط ارتباك وخشية من تسلل مقاومين

ذوو عدد من الضحايا يبكونهم في مدينة غزة، أمس (عمر القطاع/فرانس برس)

مجازر غزة
جنون دموي خلال الهجوم الإيراني

غزة ـ **العربي الجديد**

عاش الغزّيون على وقع سلسلة من المجازر، ليل الثلاثاء – الأربعاء، استمرت يوم أمس، والتي نفّذها جيش الاحتلال الإسرائيلي في القطاع، تزامناً وبعد الهجوم الصاروخي الذي استهدف به إيران الأراضي المحتلة، ما أدى إلى ارتفاع عدد الشهداء من المدنيين الذين طاولهم قصف الاحتلال الهمجي، في المدارس ومراكز الإيواء التي تعجّ بالمهجّرين. وكان لافتاً عدد الضحايا الذين سقطوا في توغلات للاحتلال، جنوب القطاع، سرعان ما انسحبت منه دباباته بعد القصف وقتل المدنيين، الذين أصبحوا فريسة للعدوان الذي بات يفقد أكثر فأكثر بنك أهداف واضحاً في القطاع. وسقط شهداء وجرحى فلسطينيون، أمس الأربعاء، من جراء قصف مقاتلات إسرائيلية مدرسة لوكالة أونروا تؤوي نازحين شمال النصيرات وسط قطاع غزة، وفي استهداف مواطنين في يستقوي مقبرة السواحرة في مخيم النصيرات. كما استشهد 30 فلسطينياً، في حصيلة غير نهائية، بقصف جيش الاحتلال، ليل أول من أمس، «معهد الأمل للأيتام» ومدرسة «مسقط»، اللذين يؤويان مهجّرين في مدينة غزة، بينهم ثلاثة أطفال، بينما استشهد ثمانية فلسطينيين في قصف استهدف منزلاً في حي الشجاعية شرق المدينة.

وذكرت إذاعة صوت فلسطين الرسمية أمس، أن أكثر من 30 فلسطينياً استشهدوا في القصف الجوي الإسرائيلي الذي طاول المدرسة والمعهد، وذلك بعد إعلان جهاز الدفاع المدني بغزة عن حصيلة أولية بلغت 18 شهيداً. ونقلت وكالة الأناضول التركية للأنباء عن مصدر طبي بمستشفى المعمداني بمدينة غزة، أن «13 فلسطينياً استشهدوا بينهم أطفال وجرح العشرات، ومعظمهم إصاباتهم حرجة، من جراء استهداف طائرات الاحتلال الحربية مدرسة مسقط التي تؤوي مهجّرين في حي التفاح شرق مدينة غزة. وأكد شهود عيان للوكالة أن طواقم الدفاع المدني وصلت أمس البحث عن مفقودين تحت الأنقاض. كما أعلن جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في غزة، أن «ثمانية شهداء ارتقوا وسقط عدد من الإصابات من جراء استهداف طائرات الاحتلال الحربية منزل عائلة غطاس في حي الشجاعية شرق مدينة غزة». وأظهرت مقاطع مصورة قيام طواقم الإسعاف والدفاع المدني بعمليات انتشال لضحايا قصف المنزل في شارع نظير، والذي دمّر بشكل كبير نتيجة القصف الإسرائيلي العنيف.

وسقط أيضاً عشرات الشهداء، فجر أمس، في استهداف جيش الاحتلال لمنازل في مناطق توغل بها شرقي مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة، قبل أن ينسحب منها. وأعلنت مصادر طبية فلسطينية لوكالة الأناضول التركية، بلوغ حصيلة عدد شهداء مجزرة خانيونس التي ارتكبها الاحتلال ليل الثلاثاء – الخميس 54 شهيداً. وطاول القصف الإسرائيلي عدداً من المنازل، في مناطق معن، حي المنارة، السلام، شرقي مدينة خانيونس، وتم انتشالهم عبر مركبات مدنية بعد انسحاب قوات الاحتلال من تلك المناطق. وقالت مصادر الوكالة إن جثث عشرات الشهداء لا تزال تحت إلى المستشفيات ويتم انتشالها من قبل فرق الدفاع المدني من تحت أنقاض المنازل المدمرة التي تم قصفها. وفي استهداف آخر من قوات الاحتلال، استشهد ثلاثة فلسطينيين في قصف مدفعي في بلدة خزاعة شرقي المدينة، كما استشهد مواطن في قصف من مسيّرة إسرائيلية شرقي مدينة رفح.

ونقلت الوكالة عن شهود عيان، أن جيش الاحتلال توغل بشكل مفاجئ في تلك المناطق، وسط قصف واستهداف مباشر لمنازل الفلسطينيين، وأي شخص يتحرك هناك. وأضافت أن القصف طاول عشرات المنازل في تلك المناطق والتي تعود لعائلات الزرد، أصليح، والشاعر، وغيرها. ومنع جيش الاحتلال الطواقم الطبية والدفاع المدني من الوصول إلى تلك المنطقة لإنقاذهم. وسجّلت ليل الثلاثاء - الأربعاء، حركة نزوح واسعة للفلسطينيين الموجودين في منطقتي قيزان النجار والمنارة، بخانيونس، بفعل التوغل المفاجئ والقصف الإسرائيلي، رغم الظلام الدامس.

وجاء التوغل بالتزامن مع الهجوم الصاروخي الإيراني الذي طاول قواعد ومنشآت عسكرية وأمنية إسرائيلية في مختلف الأراضي المحتلة. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن نحو 40 فلسطينياً استشهدوا وجرى انتشال جثثهم بعد ساعات من قيام جيش الاحتلال بالتوغل بشكل مباغت في منطقة حي المنارة والسلام وقيزان النجار شرقي مدينة خانيونس، وقامت طائراته ودباباته بقصف المنطقة. وبحسب المصادر، فإن الاحتلال لم يسمح للعائلات التي جرى حصارها في المنطقة بالمغادرة، ما تسبب في هذا العدد الكبير من الشهداء، فضلاً عن عشرات الجرحى الذين أصيبوا بفعل القصف الجوي والمدفعي.

كما استشهد 10 فلسطينيين وأصيب عدد آخر، من جرّاء قصف للاحتلال استهدف مدرسة تؤوي مهجّرين غرب مخيم النصيرات بعد ساعات قليلة من القصف الإيراني. إلى ذلك، وتزامناً مع الهجوم الصاروخي الإيراني، كثّف جيش الاحتلال من عمليات إطلاقه قنابل الإنارة في منطقة «تنسارين» وسط القطاع، خشية من تسلل مقاومين فلسطينيين للمنطقة التي تفصل وسط وجنوب القطاع عن شماله.

واحتفل الفلسطينيون في قطاع غزة، وهم يشاهدون عشرات الصواريخ الإيرانية في طريقها إلى إسرائيل. وقال شهود إن بعض تلك الصواريخ سقطت في القطاع الفلسطيني بعد اعتراض نظام القبة الحديدية الإسرائيلي للدفاع الصاروخي لها لكنها لم تتسبب في خسائر بشرية.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي على القطاع إلى 41689 شهيداً، و96625 إصابة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي. وقالت الوزارة، أمس، في التقرير الإحصائي اليومي، إن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خمس مجازر ضد العائلات في قطاع غزة وصل منها للمستشفيات 51 شهيداً و165 إصابة. وفي ردود الفعل الدولية، واصلت الصين أمس المطالبة بوقف إطلاق نار فوري في القطاع، لتهدئة التوتر في المنطقة. وقال وزير الخارجية الصيني وانغ يي، بحسب ما نقلته عنه وكالة رويترز، إن على جميع الأطراف التوصل إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار في غزة في أقرب وقت ممكن، معتبراً أن عدم التوصل لوقف لإطلاق النار في غزة هو السبب الجذري للتوتر في الشرق الأوسط. إلى ذلك، نقلت وكالة رويترز، عن مصادر مشاركة في توصيل البضائع إلى غزة، أمس، أن الإمدادات الغذائية للقطاع تراجعت بصورة حادة خلال الأسابيع القليلة الماضية بعدما فرضت سلطات الاحتلال قاعدة جمركية جديدة على بعض المساعدات وقلصت عمليات التسليم التي تنظمها الشركات.

انتقام نازي

أكد ممثل حركة حماس في الجزائر، يوسف حمدان، أمس الأربعاء، أن مجازر جيش الاحتلال بحق مهجري غزة، ليل الثلاثاء - الأربعاء، «تمثل انتقاما من شعبنا من قبل الاحتلال، مستفيدا من الانشغال الدولي بالرد الإيراني»، معتبرا في تصريح مكتوب أنه «انتقام جبان لجيش نازي سادي يستقوي على النساء والأطفال».

متابعة

باغت شابان فلسطينيان قادمان من الخليل، مساء الثلاثاء، الاحتلال في يافا، حيث قتلا سبعة إسرائيليين، في عملية أكدت أن العدوان على الضفة لن يحمي الدولة العبرية من الغضب الفلسطيني

حصار انتقامي للضفة
عملية يافا تباغت الاحتلال من الخليل

رام الله ـ **مالك نبيل**

عاشت الضفة الغربية، أمس الأربعاء، على وقع إجراءات أمنية مشدّدة وانتقام جماعي نفّذه جيش الاحتلال في عدد من محافظاتها ومدنها، مع تحويل محافظة الخليل، جنوب القدس المحتلة، إلى منطقة عسكرية مغلقة، وذلك بعد تنفيذ الشابين محمد راشد مسك وأحمد عبد الفتاح الهيموني عملية طعن وقتل في يافا، مساء الثلاثاء، أدّت إلى مقتل سبعة إسرائيليين، وإصابة آخرين. وجاء وقع العملية التي نفّذها الشابان الفلسطينيان صعباً على دولة الاحتلال، لا سيما أنه تزامن مع بدء إيران هجوماً بالصواريخ على دولة الاحتلال، فيما كان الاعتقاد لدى شرطتها وأجهزتها الأمنية أن حملة القمع والضغط في الضفة وتشديد الإجراءات الأمنية سوف يساهمان في حماية الداخل المحتل من تداعيات الصراع الذي يتوسّع في المنطقة.

وقتل سبعة إسرائيليين، وأصيب 16 آخرون في عملية إطلاق النار والطعن التي وقعت في مدينة يافا، الواقعة ضمن بلدية تل أبيل، مساء الثلاثاء، حيث استشهد أحد منفذَي العملية، وأصيب الآخر بجراح خطيرة، وهما شابان في العشرينات من العمر من الخليل. وبحسب الموقع فإن إذاعة جيش الاحتلال قالت في البداية إن المنفذين هما محمد خلف ساهر رجب وحسن محمد حسن التميمي، وأشارت إلى أنهما ينتميان إلى حركة حماس، لكن المعلومات الفلسطينية أجمعت على أنهما محمد راشد مسك، الذي استشهد خلال العملية، وأحمد عبد الفتاح الهيموني الذي أصيب بجراح حرجة.

وفاجأ منفذا عملية يافا الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، لا سيما في كيفية وصولهما من مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية، إلى يافا في الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، وسط ظروف أمنية مشدّدة على المعابر والحواجز والطرق المؤدية إلى ما وراء الجدار الفاصل، خصوصاً أنهما لا ينتميان إلى تنظيمات أو توجهات فصائلية معيّنة. ووقعت العملية في شارع القدس وتمّت، بحسب شرطة الاحتلال، بعد وصول المنفذين إلى محطة القطار في الشارع، حيث نفذا عملية طعن لإسرائيلي، ولعنصر أمن آخر، سيطرا على سلاحه، ثمّ نفّذا عملية إطلاق النار تجاه القطار والشارع. وأظهرت مقاطع مصوّرة من موقع العملية أن المنفذ الأول، مسك، استشهد وفق ما أعلنت شرطة الاحتلال، فيما أظهرت مقاطع أخرى أن رفيقه الهيموني أصيب بجراح بالغة حيث كان يحرّك رأسه وجسده بعدما جرى تقييد يديه وقدميه عقب إصابته برصاص الشرطة الإسرائيلية.

ويبلغ الشهيد مسك 21 عاماً، وهو من عائلة ملتزمة دينياً، ولا ينتمي لأي توجّهات تنظيمية، ويعمل في مجال صيانة ودهان المركبات. وقال عمّه، رشاد مسك، لـ«العربي الجديد»، إن «عمله المشرف لم يكن متوقعاً، لكنه ليس غريباً». وأشار إلى أن الشهيد محمد كان يعمل قبل نحو عامين في الداخل المحتل، لكن دون امتلاكه تصريح عمل رسمياً، بل بطاقة «ممغنطة»، وهي بطاقة إسرائيلية صادرة عن الارتباط المدني الإسرائيلي تشير إلى عدم وجود مانع أمني على حاملها، وأنه يمكن تقديم طلب للحصول على تصريح إسرائيلي، ما يعني أن الشهيد مسك لم يكن يحمل ملفاً أمنياً وترفضه سلطات الاحتلال.

اقتحمت قوات الاحتلال منزلي المنفذين ونكّلت بعائلتيهما

أعلنت قوات الاحتلال مدينة الخليل «منطقة عسكرية مغلقة»

وفي أعقاب العملية، اقتحمت قوات الاحتلال منزل الشهيد مسك، وأخذت قياساته ووضعت علامات عبر معدات الحفر والهدم، واعتقلت والده وثلاثة من أشقائه، وهددت العائلة بالتنكيل، وفق عمّ الشهيد.

أما المنفذ الآخر فهو أحمد عبد الفتاح الهيموني (22 عاماً) وتربطه علاقة قرابة من الدرجة الثانية مع مسك. وقال محمد الهيموني، أحد أقاربه، لـ«العربي الجديد»، إن منفذ العملية الثاني «تأثر بأسرته التي عانى فيها والده وأعمامه من الاعتقال في سجون الاحتلال، بحجّة تأييد حركة الجهاد الإسلامي»، وإن «المنفّذ أحمد تعرّض للاعتقال في سجون الاحتلال قبل نحو عام ونصف العام لمدة أربعة أشهر على خلفية عمله سابقاً في الداخل المحتل، دون امتلاكه تصريح عمل». ولفت إلى أن عمل في الداخل «يبدو أنه مكّنه من معرفة مكان العملية جيداً وفهم واقعها الأمني». وأشار إلى أن العائلة تلقّت خبر نجاحها بمشاركته في العملية «بكل فخر واعتزاز، وفداء لفلسطين، رغم أن الاحتلال اعتقل والده وشقيقيه ونكّل بالعائلة»، من دون أن تبلغ عن مصيره. واعتبرت حركة حماس أن «العملية البطولية التي نفذها أبطال شعبنا في قلب مدينة يافا المحتلة هي رد طبيعي على حرب الإبادة الجماعية والعدوان الصهيوني المستمر الذي يرتكبه العدو الصهيوني ضد شعبنا في قطاع غزة والضفة والقدس، ولبنان».

وشدّدت قوات الاحتلال، أمس، إجراءاتها العسكرية عند معظم مداخل المحافظات ومخارجها في الضفة الغربية. واقتحمت قوات الاحتلال، فجر أمس، مناطق عدة في الضفة، حيث نفذت حملة اعتقالات، طاولت أفراداً في منزلي المنفذين في مدينة الخليل. وكان جيش الاحتلال قد أعلن على الفور، أول من أمس، إغلاق مدينة الخليل جنوبي الضفة الغربية واعتبرها «منطقة عسكرية مغلقة، بعد عملية يافا. كما اقتحمت قوات الاحتلال حي المصايف في مدينة رام الله وسط الضفة، واعتقلت الشاب أحمد إدريس، ابن خال أحد المتهمين بتنفيذ عملية يافا، إلى جانب اقتحامها مخيم بلاطة شرق نابلس شمال الضفة، حيث قامت بتفتيش عدد من المنازل واعتقال الشاب أحمد هاني حويطي.

إلى جانب ذلك، أغلقت قوات الاحتلال عدداً من الحواجز في الضفة الغربية، خصوصاً في المنطقة الشمالية من رام الله، ما أدى إلى معاناة كبيرة للفلسطينيين الذين اضطروا إلى سلك طرق بديلة للوصول إلى وجهاتهم. وفي جنوبي الضفة، قالت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا إن الجيش الإسرائيلي اقتحم بلدتي الخضر ونحالين بيت لحم، وأطلق قنابل الصوت والغاز السام، دون أن يبلغ عن إصابات. وعلى صعيد اعتداءات المستوطنين، ذكرت «وفا» أن مستوطنين هاجموا تجمعاً فلسطينياً شمال غرب مدينة أريحا شرق الضفة، وأحرقوا منشأة زراعية. وأضافت أن «عدداً من المستوطنين اقتحموا تجمّع عرب المليحات، والقوا قنبلة تجاه برکس للأغنام يعود للمواطن محمد علي مليحات، ما أدى إلى احتراقه». وأفاد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان مؤيد شعبان بأن قوات الاحتلال والمستوطنين نفذوا 1344 اعتداءً، خلال شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، بحسب ما نقلت عنه «وفا».

شرطة الاحتلال لدى انتشارها في موقع العملية أول من أمس (جاك غيز/Getty)

شرق غرب

الرئيس الصيني مستعد لـ«تطوير» التعاون مع روسيا

ذكرت وكالة شينخوا الصينية الرسمية أن الرئيس الصيني شي جين بينغ (الصورة)، أبلغ نظيره الروسي فلاديمير بوتين، أمس الأربعاء، باستعداده «لتطوير» التعاون بين روسيا والصين، وذلك بمناسبة الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية الثنائية بين البلدين. وأضاف شي أن «صداقة حسن الجوار الدائمة، والتنسيق الاستراتيجي الشامل، والتعاون المفيد للطرفين هي السمات الأساسية للعلاقات الثنائية بين الصين وروسيا».
(فرانس برس)

قوات الأمن الباكستانية تقتل ستة مسلحين

أعلن وزير الداخلية الباكستاني محسن نجفي، أمس الأربعاء، أن قوات الأمن الباكستانية قتلت ستة مسلحين على الأقل من «جيش تحرير بلوشستان» في غارة على مخابئهم بمنطقة هارناي بإقليم بلوشستان، الذي يقع على الحدود مع إيران وأفغانستان، جنوب غربي البلاد. وأشاد نجفي بقوات الأمن لتنفيذها الغارة، التي لم يتم تحديد توقيت شنّها.
(أسوشييتد برس)

«الناتو الآسيوي» فكرة للدراسة

قال وزير الخارجية الياباني الجديد تاكيشي إيوايا (الصورة)، أمس الأربعاء، إن فكرة «حلف شمال الأطلسي الآسيوي» التي طرحها رئيس الوزراء الياباني شيغيرو إيشيبا (تسلم منصبه أول من أمس الثلاثاء خلفاً لفوميو كيشيدا) هي فكرة يجب دراستها على المدى المتوسط إلى الطويل. لكنه أضاف خلال مؤتمر صحافي في طوكيو، أنه «من الصعب إنشاء آلية على الفور من شأنها أن تفرض التزامات دفاعية مشتركة في آسيا، لذا فهي أقرب إلى رؤية للمستقبل».
(رويترز)

دورية صينية روسية لأول مرة في القطب الشمالي

ذكر التلفزيون الحكومي الصيني، أمس الأربعاء، أن أسطولاً من خفر السواحل الصيني دخل المحيط المتجمد الشمالي للمرة الأولى لتنفيذ دورية مشتركة مع نظيره الروسي. وأضاف أن وصول السفينة «ميشان» للمشاركة في الدوريات، أول من أمس الثلاثاء، تزامن مع الذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، والذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وروسيا.
(رويترز)

السفينتان الألمانيتان عبرتا مضيق تايوان دون أي خطر

قال قائد المهمات في البحرية الألمانية، أكسل شولتز، أمس الأربعاء، إن السفينتين الألمانيتين، الفرقاطة بادن فورتمبرغ وسفينة إمدادات فرانكفورت أم ماين، اللتين عبرتا مضيق تايوان التي تقول الصين إن السيادة عليه لها وحدها، في 13 سبتمبر/ أيلول الماضي، خضعتا لتدقيق ورسائل لاسلكية متكررة من سفن صينية «مفادها أن مياه بحر الصين الجنوبي ملك لها بموجب القانون»، لكن كان الرد أن «المياه مياه دولية». وأضاف «لقد تصرفوا بالفعل بطريقة آمنة ومهنية»، و«لم نواجه أي موقف خطير على الإطلاق».
(رويترز)

تقرير

الكمائن لمواجهة المباغتة في القطاع

بينما ينشغل الجيش الإسرائيلي في حرب لبنان، تعتمد قواته على تكتيك المناورة والمباغتة في غزة، حيث تواجهها المقاومة بالكمائن

يوسف ابو وطفة

منذ نهاية المرحلة الثانية للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في أعقاب اجتياح مدينة رفح، مطلع شهر مايو/أيار الماضي، يتّبع الاحتلال تكتيك المناورة والمباغتة القائم على تنفيذ عمليات خاطفة لقواته البرية في عدة أماكن منها مجمع الشفاء الطبي ومخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين والمناطق الوسطى وخانيونس والأحياء الجنوبية الغربية لمدينة غزة، مثل حي تل الهوى وحي الزيتون. وتكرت العمليات في تلك المناطق عدة مرات سواء بهدف توسيع محور تنسارين وسط القطاع أو استهداف قوات المقاومة في الميدان ومحاولات وقف عمليات إطلاق الصواريخ من قبل الأذرع العسكرية، علاوة عن مزاعم الجيش الإسرائيلي بوجود بنية تحتية للمقاومة في تلك المناطق التي انسحب منها. ويركز الاحتلال في العمليات على تحقيق أهداف عدة سواء البحث عن جثامين جنوده أو البحث عن محتجزين إسرائيليين لدى فصائل المقاومة، وتنفيذ عمليات تحريك للسكان نحو مناطق أخرى، ما يسبّب تدميراً في البنية التحتية والمنازل التي كانت تتوصل بشكل طفيف أو بقي بعضها سليماً وتمكن السكان من العودة إليها بعد انسحاب قوات الاحتلال. وعادة ما تكون هذه المعارك ضارية، إذ تعتمد المقاومة على تكتيك حرب «العصابات» الخاطف الذي يقوم على استراتيجية «اضرب واهرب»، ما يوقع خسائر فادحة في صفوف قوات النخبة الإسرائيلية ويكبدها خسائر بشرية بين قتيل وجريح، علاوة عن الأضرار المادية في المعدات والآليات العسكرية.

وتنطلق المقاومة في تكتيكها من «كمائن الموت» المعدة بشكل مسبق، إذ تعتمد على تخفيخ المناطق وزرع الألغام والعبوات الناسفة، بالإضافة لتمركز مجموعاتها العسكرية على شكل «زمر» قتالية تتراوح ما بين خمسة إلى سبعة أفراد. وخلال الأيام الأخيرة الماضية شرع الاحتلال الإسرائيلي في عملية عسكرية محدودة النطاق في منطقة الفخاري شرقي خانيونس، جنوبي القطاع، بشكل يشبه عملياته العسكرية التي نفّذها في شمالي قطاع غزة ومناطقه الغربية والجنوبية خلال الحرب التي يشنها للشهر الثاني عشر على التوالي، في وقت تنفذ فيه المقاومة كمائن قاتلة.

ونجحت كتائب القسام، خلال الأيام الماضية، في إيقاع رتل الليات عسكرية وقوات برية تابعة للجيش الإسرائيلي في كمائن محكمة أوقعت فيه خسائر بشرية واعترف الاحتلال بعضها من خلال بيانات رسمية أو عن المستشفيات التي نقل إليها الجنود الإسرائيليون للعلاج بعد إجلائهم بالطائرات المروحية. وبحسب مصادر ميدانية لـ«العربي الجديد»، فإن العملية العسكرية الأخيرة في بلدة الفخاري تجري على نطاق أقل من كيلو متر، وتهدف إلى تمشيط المنطقة وتجهيز نقطة مراقبة على الحدود الشرقية للقطاع أعلى مكب النفايات الموجود في المنطقة. ووفق المصادر فقد تمكنت المقاومة من استهداف القوات الإسرائيلية في محيط مكب النفايات واستدراجها لكمين محكم في حي العمور بلدة الفخاري، أسفر عن تدمير عدد من الآليات والدبابات بالإضافة لقتل وإصابة عدد من الجنود الإسرائيليين.

من جانبه، يقول مدير مركز عروبة للأبحاث والدراسات الإستراتيجية، أحمد الطناني، إن الاحتلال يعكف على تكثيف العمليات الخاطفة، بهدف تحقيق نتائج عملياتية على الأرض بملاحقة بنك أهداف مستجد بفعل الجهود الاستخباراتية لجيش الاحتلال، دون الخوض في عمليات موسعة تستوجب إشراك عدد كبير من الآليات والقوات. ويضيف في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «الاحتلال بعد إعلانه إنهاء مرحلة العمليات الكبرى، وسحب جزء أساسي من الآليات والجنود العسكرية إلى مناطق الجهد الرئيسي شمال قطاع المحتلة (على الحدود مع لبنان) بات منشغلاً في تلك الجبهة بشكل واضح». ويلفت إلى أن «الاحتلال يحقق من خلال العمليات المذكورة ملاحقة ساخنة لمحاولة المقاومة ترميم بنيتها التحتية». وبحسب الطناني، فإن الاحتلال «يبحث عن الاستنزاف والتطبيق التدريجي لمبدأ حرية الحركة وحرية الملاحقة الساخنة، دون الخوض في اشتباك موسع مع المقاومة»، في الوقت ذاته، يرى الطناني أن «المقاومة لا تتعامل مع هذه العمليات إلا وفق التقييم لكل حالة بحالتها، إذ تسعى إلى الموازنة ما بين حاجتها إلى تقنين الاستنزاف في مقدراتها، والحاجة إلى تحويل كل محاولة من الاحتلال لتثبيت مبدأ حرية الحركة، إلى موضع استهداف للقوات المهاجمة واستنزاف لها». وبالتالي يقول الطناني إن «وسيلة المواجهة الرئيسية هي الكمائن والاستدراج المعد مسبقاً وفق تقدير المقاومة لتحركات الاحتلال وجهده الاستخباراتي، بحيث تُفشل أهدافه، دون الوقوع في محاذير الاستنزاف لمقدراتها».

دبابة إسرائيلية خلال هجوم في خانيونس، 7 مارس 2024 (مصطفى الخاروف/الأناضول)

رصد

رسائل مصرية بخصوص سد النهضة والصومال

حملت التصريحات الأخيرة لعدد من المسؤولين المصريين، لا سيما الرئيس عبد الفتاح السيسي، جملة رسائل حول سد النهضة والصومال

القاهرة ـ **العربي الجديد**

عادت قضية سد النهضة الإثيوبي خلال الأيام الأخيرة لتتصدر في تصريحات كل من الرئيس عبد الفتاح السيسي، ورئيس مجلس النواب حنفي جبالي. وانتقد جبالي، في كلمته خلال افتتاح الدورة البرلمانية أول من أمس الثلاثاء، إثيوبيا لأنها «أقشلت كل المساعي المبذولة لحل الأزمة»، مؤكداً أن مجلس النواب «يرفض استخدام مصطلح الأدوات الدبلوماسية، يعني الاستمرار في المفاوضات والجهود السلمية لتسوية الخلافات القائمة في كافة الملفات بين الأطراف». وفي السياق، رأى الكاتب والباحث في شؤون القرن الأفريقي، هاشم علي، أن «التحركات الدبلوماسية المصرية ورفع شكوى إلى مجلس الأمن، بشأن ما تراه من تجاوزات إثيوبيا في قضية سد النهضة وتهديد أمنها المائي، يأتي في سياق المنافسة بين الدولتين»، قائلاً في حديث لـ«العربي الجديد» إن «المنافسة بالنسبة لمصر لا تنفصل فيها قضية المياه الذي تحاول إثيوبيا أن تحصل عليه في المياه الصومالية، عن قضية سد النهضة التي تشكل فرصة لمصر لزيادة ضغوطها على إثيوبيا ومحاولتها لتدويل قضية سد النهضة».

وفي موضوع غير بعيد عن أزمة سد النهضة والقرن الأفريقي، تحدث الرئيس المصري عن الأوضاع في الصومال، في ظل تصاعد التوتر بين إثيوبيا من جهة وبين مصر والصومال من جهة أخرى. وقال السيسي: «ندعم الصومال مش عشان إثيوبيا.. بندعم الصومال لأن الدولة دي في حالة عدم استقرار من أكتر من 30 عاماً». وفي السياق، قال المستشار في الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، معتصم عبد القادر الحسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن السيسي «يجب ألا يفسر الدعم المصري للصومال بأنه ضد إثيوبيا أو محاولة من مصر للاستعانة بالصومال ودعمها في كافة المجالات بغرض ضباط الشرطة الأحد الماضي، على تناول الملفات الإقليمية والدولية، ومن بينها ملف سد النهضة والوضع في الصومال، موجهاً ما يشبه الرسائل إلى الأطراف المعنية بتلك الملفات.

وردّاً على سؤال بشأن سد النهضة، قال السيسي: «إننا نحاول قدر الإمكان المشاركة في جلسات مختلفة ونقاشات، واستخدام أدواتك السياسية والدبلوماسية و(حاجات أخرى كتير) لمنع (الشر المحتمل)». ورغم أن السيسي في حديثه عن سد النهضة، لم يوضح ما المقصود بـ«الأدوات الأخرى»، ولا «الشر المحتمل» لكنه أشار إلى أنه «خلال السنوات الـ10 الماضية تم إنفاق أرقام مالية ضخمة جداً على تحسين ومعالجة المياه على مستوى الجمهورية بالكامل. نتكلم عن 400 مليار جنيه (نحو 8,26 مليارات دولار) وأكثر في محطات معالجة ثلاثية متطورة». وفي السياق، قال المساعد السابق لوزير الخارجية المصري، السفير حسين هريدي، لـ«العربي الجديد»، إن «مقصد الرئيس من استخدام مصطلح الأدوات الدبلوماسية، يعني الاستمرار في المفاوضات والجهود السلمية لتسوية الخلافات القائمة في كافة الملفات بين الأطراف». وفي السياق، رأى الكاتب والباحث في شؤون القرن الأفريقي، هاشم علي، أن «التحركات الدبلوماسية المصرية ورفع شكوى إلى مجلس الأمن، بشأن ما تراه من تجاوزات إثيوبيا في قضية سد النهضة وتهديد أمنها المائي، يأتي في سياق المنافسة بين الدولتين»، قائلاً في حديث لـ«العربي الجديد» إن «المنافسة بالنسبة لمصر لا تنفصل فيها قضية المياه الذي تحاول إثيوبيا أن تحصل عليه في المياه الصومالية، عن قضية سد النهضة التي تشكل فرصة لمصر لزيادة ضغوطها على إثيوبيا ومحاولتها لتدويل قضية سد النهضة».

هاشم علي: تحركات مصر تأتي في سياق المنافسة مع إثيوبيا

وفي موضوع غير بعيد عن أزمة سد النهضة والقرن الأفريقي، تحدث الرئيس المصري عن الأوضاع في الصومال، في ظل تصاعد التوتر بين إثيوبيا من جهة وبين مصر والصومال من جهة أخرى. وقال السيسي: «ندعم الصومال مش عشان إثيوبيا.. بندعم الصومال لأن الدولة دي في حالة عدم استقرار من أكتر من 30 عاماً». وفي السياق، قال المستشار في الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، معتصم عبد القادر الحسن، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن السيسي «يجب ألا يفسر الدعم المصري للصومال بأنه ضد إثيوبيا أو محاولة من مصر للاستعانة بالصومال ودعمها في كافة المجالات بغرض استعداء إثيوبيا، بل يؤكد أن الدعم المصري للصومال موقف أصيل يراعي العلاقات التاريخية بين البلدين، ويضع في الاعتبار الأوضاع القاسية التي تعيشها الدولة الصومالية منذ ثلاثين عاماً». وأوضح أن السيسي «أشار إلى أنه من حق مصر استخدام علاقاتها مع الصومال والدول الصديقة الأخرى واستخدام وسائل وأدوات السياسة الدولية، من عرض لقضايا الخلاف أمام الأمم المتحدة أو الاتحاد الأفريقي لجلب المصالح ودفع الشرور المحتملة التي تمارسها بعض الدول والقوى المساندة لها في الإقليم. كما أنه من حق مصر كدولة، أن تمارس سيادتها المشروعة، وأن تتحالف مع الدول التي تحقق المصالح المشتركة، كما أنه من حقها أن تعقد كافة أشكال الاتفاقيات السياسية والعسكرية والتي تشمل التدريب والنواحي الأخرى».

تواجه المرشحان لمنصب نائب الرئيس الأميركي جي دي فانس وتيم والز، الثلاثاء، في المناظرة الوحيدة بينهما، والتي أدارتها شبكة سي بي أس، واتسمت بمحاولة الرجلين استقطاب الشريحة الناخبة المترددة

توافق على دعم إسرائيل في توسيع الحرب

مناظرة هادئة بين فانس ووالز

والز وفانس خلال المناظرة أول من أمس (آنا مانيمايكر/Getty)

حقّق جي دي فانس، المرشح لمنصب نائب الرئيس على بطاقة الرئيس الأميركي الجمهوري السابق دونالد ترامب، الذي يخوض سباق الوصول للبيت الأبيض مجدداً، نقطة في صالحه، أول من أمس الثلاثاء، خلال المناظرة التلفزيونية الوحيدة بينه وبين منافسه الديمقراطي على المنصب تيم والز. إذ بينما كان يتوقع للمناظرة التي لا تملك في العادة الكثير من القدرة على التأثير على أصوات الناخبين لاختيار ساكن البيت الأبيض المقبل، أن تكون حامية بين فانس ووالز، إلا أنها اتسمت باللباقة فوق العادة، مقارنة بسلوك ترامب خلال المناظرات الذي يعتمد على الإهانات الشخصية، وحتى مقارنة بما اتسمت به كل مشاركات فانس التلفزيونية وتصريحاته في التجمعات الانتخابية، التي وصفت بالعنصرية والمعادية للنساء وغير المقنعة. لكن يبدو أن فانس، الذي التزم أول من أمس بشخصيته كمتخرج من جامعة يال للحقوق، أكثر من كونه مستثمراً في مجال التكنولوجيا، كان هدفه، ليس فقط التسويق لنفسه أمام ملايين الأميركيين المترددين في الانتخابات هذا العام، بل محاولة تحسين رصيد ترامب بعد مناظرة الأخير الوحيدة مع منافسته الديمقراطية كامالا هاريس التي تفوقت عليه فيها، الشهر الماضي. أما في ما يخص السياسة الخارجية، فكان التوافق واضحاً بين المتنافسين، مقارنة مع قضايا داخلية كالإجهاض والهجرة، في إبداء الدعم المطلق لإسرائيل، وحقّها «في الدفاع عن النفس»، لا سيما أن المناظرة أجريت في وقت نفذت فيه إيران هجوماً بالصواريخ على دولة الاحتلال، هو الثاني لها بعد هجوم إبريل/ نيسان الماضي، وفي وقت لا يملك فيه والز رفاهية عرض موقف سياسي أكثر «تقدمية»، أو التأكيد على أهمية حلّ الدولتين لإنهاء الصراع.

وتواجه فانس ووالز، أول من أمس، في مناظرة جاءت مفاجئة بهدوئها (أدارتها قناة سي بي أس)، رغم التوتر الذي بدا على والز في بدايتها، والذي ساد خصوصاً بين المتنافسين أيضاً لدى طرح قضايا جدلية على غرار الهجرة والإجهاض. وناقش المرشحان السياسة وتجنّبا تبادل الانتقادات الشخصية كما فعل ترامب وهاريس في مناظرة سبتمبر. رغم ذلك، فقد كان التركيز أيضاً خلال مناظرة الثلاثاء على مرشحي الرئاسة، إذ هاجم والز، وهو حاكم ولاية مينيسوتا ومدرّس سابق، ترامب على اعتباره مصدر تهديد للديمقراطية وغير مؤهل لقيادة الولايات المتحدة، بينما ندّد فانس بسجل هاريس في ما يتعلق بالاقتصاد والهجرة غير النظامية لكونها نائبة لجو بايدن. ومع قرب انتهاء المناظرة، رفض فانس الإفصاح عما إذا كان يدعم مزاعم ترامب بسرقة نتائج الانتخابات منه في 2020. كما اعتبر والز أن الروايات الزائفة التي يروّج لها ترامب وفانس عن المهاجرين (قتلة ومجرمون وقاطعو رؤوس وآكلو القطط) «تجرّد بشراً آخرين من إنسانيتهم وتشيطنهم». وانخرط الطرفان في سجال بشأن الإجهاض، حيث اتهم فانس الديمقراطيين باتخاذ موقف «مؤيد للإجهاض بشكل متطرف جداً» وبدعم ما وصفها بالقوانين «الهمجية»، ليردّ والز بأنه «داعم للنساء» فحسب. علماً أن فانس ليس متديناً مسيحياً، كما كان نائب ترامب السابق مايك بنس، لكنه يصف نفسه بالمحافظ المتشدّد. ويملك فانس أفضلية على والز لجهة العمر، إذ يبلغ من العمر 40 عاماً فيما عمر والز 60. ولدى طرح الأزمة في الشرق الأوسط بعد الهجوم الصاروخي الإيراني على إسرائيل، ندّد والز بسجل ترامب في السياسة الخارجية منتقداً ما اعتبره «تقارب (الرئيس السابق) مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين» وانسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع إيران الذي أبرم عام 2015. وردّ فانس بالقول: «بقدر ما اتّهم الحاكم والز للتو دونالد ترامب بأنه وكيل للفوضى، إلا أن دونالد ترامب جلب في الواقع الاستقرار إلى العالم». لكن المتنافسين على منصب نائب الرئيس توافقاً على إبداء الدعم لتوسيع دولة الاحتلال حربها. واعتبر والز «أن توسع إسرائيل ضرورة أساسية مطلقة للولايات المتحدة للحصول على قيادة ثابتة هناك». وتابع بشأن الهجوم الإيراني: «لقد رأيتم ذلك اليوم حيث عملنا جنباً إلى جنب مع شركائنا الإسرائيليين وتحالفنا، وكنا قادرين على وقف الهجوم المقبل»، مضيفاً أن «أولئك الذين كانوا أقرب إلى ترامب هم الذين يفهمون خطورته في ذلك الوضع، لأن ما رأيناه من نائبة الرئيس هاريس هو أننا رأينا قيادة ثابتة، ورأينا هدوءاً وقدرة على الاستفادة من التحالفات». من جهته، قال فانس بشأن إمكانية توجيه جيش الاحتلال ضربة استباقية قوية لإيران: «الأمر متروك لإسرائيل في ما تعتقد أنها بحاجة إلى القيام به للحفاظ على أمن بلادها، ويجب علينا دعم حلفائنا أينما كانوا عندما يقاتلون الأشرار، أعتقد أن هذا هو النهج الصحيح الذي يجب اتباعه»، مضيفاً أن الديمقراطيين هم الذين قدموا أكثر من 100 مليار دولار لإيران من الأموال المجمدة والتي تستخدمها لمهاجمة حلفائنا»، ورأى أن ترامب نجح في «إحلال السلام من خلال القوة، وحقق الاستقرار في العالم من خلال إنشاء ردع فعال»، مشيراً إلى أن إيران الآن «أقرب لامتلاك قنبلة نووية ليس بسبب ترامب كما يدعي الديمقراطيون»، متسائلاً «أين كانت كامالا هاريس طوال فترة السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية». وأشاد ترامب بمرشّحه لمنصب نائب الرئيس بعد المناظرة، وكتب على شبكته «تروث سوشال»: «أداء رائع جي دي. سنعيد لأميركا عظمتها». ويشدّد كل من والز وفانس على أنهما الصوت الحقيقي للولايات المتأرجحة والقادرة على حسم نتيجة الانتخابات. وسبق لكل منهما أن خدم في الجيش، وهي نقطة مهمة في الانتخابات، ولهما شعبية في أوساط الطبقة العاملة، ولا سيما فانس، الذي يتحدر من ولاية أوهايو، وهي إحدى ولايات منطقة حزام الصدأ. وحزام الصدأ مصطلح يطلق على المنطقة المتداخلة العليا في شمال شرقي الولايات المتحدة، البحيرات الكبرى وولايات الغرب الأوسط. وهذه المنطقة التي تسكنها أغلبية «بيضاء» متوسطة التعليم، شهدت انحداراً صناعياً كبيراً بدءاً من أواخر القرن الماضي، وخصوصاً في قطاعات التصنيع مثل الصلب والسيارات. وتواجه المنطقة بطالة نتيجة ذلك، وانخفاضاً في عدد السكّان الذين هاجر عدد منهم إلى ولايات أخرى بحثاً عن فرص أفضل.

ولم يتمكن والز، أول من أمس، من طرح الكثير من أفكاره التقدمية، وربما امتنع عن ذلك محاولاً استقطاب شريحة أوسع للتصويت لهاريس، حيث تعتمد المنافسة كثيراً هذا العام على أصوات المترددين أو الجمهوريين الناقمين على ترامب.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

رفض فانس الإفصاح عما إذا كان يدعم نظرية ترامب بسرقة الانتخابات

جدل الصداقة مع مطلقي النار

تسببت جملة قالها المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس، تيم والز، أول من أمس الثلاثاء، خلال المناظرة مع منافسه الجمهوري جي دي فانس، بجدل، إذ قال أثناء حديثه عن امتلاكه أسلحة نارية: «لقد أصبحت صديقاً لمطلقي النار في المدارس». واستغل المرشح الجمهوري للرئاسة، الرئيس السابق دونالد ترامب، الجملة، حيث علّق على منصته «تروث سوشال» قائلاً: «حملة ترامب/فانس 2024: لسنا أصدقاء مع مطلقي النار في المدارس».

رصد

رئاسيات تونس: المعارضة عاجزة عن حسم موقفها

أيام قليلة تفصل التونسيين عن الانتخابات الرئاسية، الأحد المقبل، بينما لم تحسم معظم أحزاب المعارضة موقفها بعد من خيار المقاطعة أو المشاركة

تونس ـ **وليد التليلي**

قبل أيام قليلة على الانتخابات الرئاسية التونسية، الأحد المقبل، لا تزال أغلب فصائل المعارضة في حيرة من أمرها إزاء خيار المشاركة أو المقاطعة. ومساء أول من أمس الثلاثاء، جدد حزب العمال (اليساري) موقفه الرافض للمشاركة في الانتخابات، متوجهاً بنداء إلى التونسيين بالقول: «قاطعوا المهزلة ولا تلطخوا أصابعكم بحبر العار». وأضاف في بيان: «يدعوكم (الرئيس) قيس سعيّد يوم السادس من أكتوبر/ تشرين الأول 2024 إلى التصويت له بعد أن داس على كل المبادئ والقوانين والأعراف والتقاليد وأعد العدة لانتخابات تفتقد لأبسط شروط الديمقراطية والنزاهة والمصداقية»، وشدّد على أن «المطلوب منكم العمل جدياً على أخذ مصيركم بأيديكم، على غرار ما فعلتم في 2010-2011».

وتعقد أحزاب «العمال» و«الاشتراكي» و«التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» و«المسار الديمقراطي الاجتماعي» و«القطب»، اليوم الخميس، ندوة صحافية حول تطورات الوضع الراهن. وهذه الأحزاب هي جزء من الشبكة التونسية للحقوق والحريات، والتي دعت للتظاهر مجدداً بعد غد الجمعة، وسط العاصمة تونس «كرسالة مقاومة ضد كل الممارسات والإجراءات التي تحاول فيها منظومة الرئيس المرشح كل مقومات الديمقراطية وتقويض مبادئ الانتخابات الحرة والنزيهة»، إضافة إلى «سلب إرادة الشعب عبر تنقيح القانون الانتخابي (سحب صلاحية المحكمة الإدارية بالبت في النزاعات الانتخابية لصالح القضاء العدلي)». لكن اللافت هو غياب الحزب الجمهوري عن هذه الندوة، التي ستُعقد باسم الأحزاب المذكورة وليس باسم الشبكة. بالمقابل، أعلن حزب ائتلاف الكرامة (إسلامي) أن مكتبه السياسي انعقد «في ظرف وطني لم تعرفه بلادنا طيلة تاريخها المعاصر»، مضيفاً في بيان، أول من أمس، أنه بالنظر لـ«فرض السلطة لخيارين لا غير أمام الناخبين التونسيين، إما قيس سعيّد وإما منافسه القابع في زنزانته (العياشي زمال). وبعد دراسة ما تقدّم به المرشح السّيد العياشي زمال للطبقة السياسية من لائحة أهداف وبرامج لا تتعارض في مجملها مع قناعات الحزب ورؤاه»، يرى الحزب «بوجاهة دعم السيد العياشي الزمال في الانتخابات الرئاسية، 6 أكتوبر 2024، ويدعو للتصويت له». لكن هذا لا يعني إجماعاً على زمال في صفوف العائلة السياسية الإسلامية، أو في بقية العائلات السياسية. فقد أعلن النائب السابق والمستقيل من «ائتلاف الكرامة» عبد اللطيف العلوي أنه لن يشارك ولن يدعو إلى انتخاب زمال، وقال على منصة فيسبوك بشأن زمال إن «هذا الرجل لا يختلف في شيء عن كل مرضى الحداثة والوطنجية»، و«ربما لا يذكر الناس مواقفه تلك لصغر حجمه السياسي وحضوره الباهت فقط، وليس لأنه لم تكن له مواقف مخزية يحاسب عليها». وأضاف: «أنا لا أطمئن إليه. ولن أدعو إلى انتخابه، حتى تحت مسمى الخطر الأصغر لدرء الخطر الأكبر، لأنه قد يتحوّل بدوره إلى خطر أكبر، ولديه كلّ المؤشرات على ذلك».

ولم تصدر حركة النهضة ولا جبهة الخلاص الوطني بيانات واضحة بخصوص الدعوة إلى المشاركة من عدمها. وقال القيادي البارز في «النهضة» وفي «الجبهة» رياض الشعيبي، لـ«العربي الجديد»، إن «حركة النهضة لا تزال بصدد بناء موقفها في ما يتعلق بالانتخابات». وأضاف أن «جبهة الخلاص الوطني أكدت أنها جبهة سياسية وليست جبهة انتخابية، وبالتالي تمتعت كل مكوناتها بهامش من المرونة في تحديد مواقفها إزاء العملية الانتخابية، رغم الإجماع داخلها على تشخيص الواقع من جهة انعدام الشفافية والنزاهة التي شابت مختلف مراحل المسار الانتخابي»، واعتبر أن أفضل رسالة في يوم الانتخابات «قد تكون حالة العزوف الكبيرة المتوقعة، بما يؤشر لانحصار الأرضية الشعبية للنظام السياسي الذي يحاول قيس سعيّد فرضه على التونسيين بقوة الأمر الواقع». يُذكر أن رئيس جبهة الخلاص الوطني أحمد نجيب الشابي كان قد دعا إلى مقاطعة الانتخابات الرئاسية، واعتبر في حديث سابق لـ«العربي الجديد»، أنه «لا توجد انتخابات حقيقية في تونس، وأن المنطق يقتضي مقاطعتها، وليس الانخراط فيها».

■ ليلة دامية على خانيونس حيث انتشلت طواقم الدفاع المدني حتى هذه اللحظة أكثر من 40 شهيداً من منطقة الاجتياح الإسرائيلي الذي استمر لعدة ساعات قبل أن تنسحب القوات الإرهابية فجر اليوم. عائلات كاملة قتلت داخل منازلها التي تم قصفها وتدميرها بشكل عشوائي. أين هي منشورات الإخلاء الكاذبة من هذا الحدث المؤلم!

■ عدم سقوط قتلى إسرائيليين في القصف الإيراني وإرسال صواريخ برؤوس ضعيفة الانفجار هو أمر مقصود إيرانياً وليس فشلاً للضربة. أرسلت إيران رسالتها وأثبتت إمكانية الرد وإصابة أهداف داخل إسرائيل، سقوط قتلى مدنيين سيضاعف التعاطف الدولي مع إسرائيل ويبيح رداً مقابلاً على مناطق مدنية في إيران.

■ في تل أبيب اختبأوا من الصواريخ في الملاجئ وفي رام الله خرجوا ليتصوروا معها.

■ لم يخرج بلينكن ليطالب بضبط النفس ووقف التصعيد وعدم توسيع الصراع... لم يطالب بلينكن بالضغط على الأطراف لتجنب مواجهة إقليمية... بل خرج كل المسؤولين الأميركيين بشكل مباشر أو غير مباشر ليؤيدوا رداً إسرائيلياً بل ليقدموا الدعم له... وما زال البعض يعتبرهم «وسطاء»!!

■ التصدي في #العديسة موجع جداً للاحتلال. طوافات إخلاء المصابين لم تتوقف. الأخبار الأكيدة أن دماراً لحق بآليات القوة التي حاولت التسلل وسقط قتلى وجرحى. كل هذا بعد مئات الغارات والقذائف وبعد 11 شهراً من فتح الجبهة!

■ كتب ت. س. إليوت في قصيدته الشهيرة «الأرض اليباب» أن «إبريل هو أقسى الشهور»، لكن بالنسبة لمنطقتنا يبدو أن شهر أكتوبر هو الأشد قسوة.

■ نهاية مناظرة مرشحي منصب نائب الرئيس للانتخابات الرئاسية 2024، في هذه المناظرة، تفوق المرشح الجمهوري جي دي فانس على منافسه الديمقراطي تيم والز. فانس قدم مناظرة ممتازة، شرح بالتفصيل السياسات المقترحة، وقام بتوجيه اللكمات لكامالا هاريس وسجلها، حتى في موضوع الإجهاض لم يخسر أرضه. في النهاية من المعروف أن مناظرة نائب الرئيس لا تؤثر كثيراً بالسباق، لكن فانس بالتأكيد قام بتحسين صورته بين الأميركيين.